

فَتْحُ الأَقْفَالِ بشرحِ تُحفةِ الأطفالِ

الشَّيْخ/ سليمانُ الجمزوري

تحقيق

أبي أسامة الأثري

جمال بن نصر عبد السلام

ومن إصداراتنا

الشمعة المضيئه
في علم العربية

فتح الأقفال
بشرح تحفة الأطفال

ختام السالكين

تمام المنة في شرح السنه



فتـــح الأقفـــال

بشـــرح :

« تُحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن »

تأليف :

سُليمان بن حُسين بن مُحمَّد الجَمْزُوريّ رَحِمَهُ اللَّهُ

تحقيق :

أبي أُسامة الأثري

جمال بن نصر عبد السَّلام

الطَّبعة الأُولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

رقم الايداع ٢٠٠٧/٢٣٤٣٢

الطَّبعة الثَّانية

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقدِّمة التَّحقيق

إنَّ الحَمْدَ للَّهِ ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء : ١] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب : ٧٠- ٧١] .

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخير الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ .

وبعـدُ :

فبين يديك عزيزي القارئ الرِّسالة الأولى من سلسلة : « توثيق تُراث الأُمَّة » ، أقوم فيها بمُقابلة المتون والشُّروح والنُّصوص على أُصول خطيَّة ، خاصَّة المُهمل منها ، ورسالتنا هي : « فتح الأقفال بشرح تُحفة الأطفال والغلمان » ؛ وكلاهُما - يعني : المتن والشَّرح - لـ : سُليمان بن حُسين بن مُحمَّد الجمْزُوريّ الشَّهير بالأفندي .

قابلتها على أربع نُسخ خطيَّة ، وعددٍ من النُّسخ المطبوعة لا سيَّما تلك الَّتي قام بتحقيقها أو التَّعليق عليها أئمَّة هذا الشأن مثل : طبعة الشَّيخ عبد الفتَّاح القاضي - رحمه اللَّه - أو تلك الَّتي علَّق عليها وشرحها الشَّيخ علي محمد الضَّبَّاع - رحمه اللَّه - وقد استفدْتُ منهما

ولا سيَّما التَّعليقات الَّتي أثبتها للشَّيخ الضَّبَّاع .

وسيأتي بيان حال المخطوطات والمطبوعات الَّتي اعتمدت عليها في التَّحقيق إن شاء اللَّه .

واللَّه أسأل التَّوفيق لخدمة تُراث الأُمَّة ، وأن ينفع بما أكتب ، وأن أنتفع بما أكتب في الدَّارين ، إنَّه نعم المولى ونعم النَّصير .

أبو أُسامة الأثــري

جمال بن نصر بن عبد السلام

عفا اللَّه عنه وعن والديه وجميع المسلمين

خُطة التَّحقيق

قسمت الكتاب إلى :

١- مُقدِّمات ، وتشتمل على :

- المُقدِّمة الأولى :

مبادئ علمِ التَّجويد

- المُقدِّمة الثَّانية :

التَّعريف بصاحب الشَّرح

- المُقدِّمة الثَّالثة :

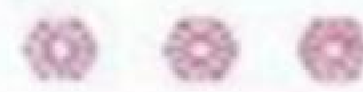
في بيان المخطوطات والمطبوعات الَّتي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب

- المُقدِّمة الرَّابعة :

متن تُحفة الأطفال مضبوطًا ومشكولاً .

٢- النَّص المُحقَّق .

٣- الفهارس .



المُقدِّمـــات

المُقدِّمة الأولى :
مبادئ علم التَّجويد

قال الصَّبَّان - رحمه الله - :

إنَّ مبادئ كُلِّ فَنٍّ عشره الحَدُّ والموضوعُ ثُمَّ الثَّمره
وفَضْلُهُ ونِسْبَةٌ والواضِعْ الاسمُ الاستمْدادُ حُكمُ الشَّارعْ
فمسائلٌ والبعْضُ بالبعضِ اكتفى ومَنْ درى الجَميعَ حازَ الشَّرفا

١- الحد : التَّجويد لُغةً من مادة : (ج ، و ، د) .

وهو التَّحسين .

يُقال : جوَّد فُلانٌ الشَّيء أي : حسَّنه .

وفي الاصطلاح : إخراج كل حرفٍ من مخرجه مع إعطائه حقَّه في المخرج والصِّفة الذَّاتيَّة ، ومُستحقَّه وهو ما ترتَّب على الصِّفة الذَّاتية من الصِّفات العارضة .

فمثلًا : صفة الاستعلاء صفة ذاتيَّة ، والتَّفخيم يترتَّب عليها ، وكذلك صفة الاستيفال صفة ذاتيَّة ، والتَّرقيق يترتَّب عليها .

٢- الموضوع :

موضوع علم التَّجويد : حُروف الكلمات القُرآنيَّة ، من حيثُ إعطاؤها حقها ومُستحقها .

وذهب البعض إلى أنَّه يشمل الحديث النَّبوي أيضًا ، والرَّاجح عدم اشتماله عليه .

٣- الثَّمرة المُترتِّبة على تعلُّم هذا العلم :

يترتَّب على تعلُّم هذا العلم :

أ - صون اللِّسان عن اللَّحن في كتاب اللَّه تعالى .

واللَّحن هو : المَيل والانحراف عن الصَّواب في قراءة القرآن .

وهو على قسمين :

– لحنٌ جلي : وهو ما كان بسبب مُخالفة القواعد العربيّة سواء ترتبَ عليه إخلال بالمعنى أم لا .

وسُمّي جليًا لظهوره وعدم خفائه على أحد من القُرّاء أو غيرهم .

كضمِّ تاء ﴿أَنْعَمْتَ﴾ في الفاتحة .

– لحنٌ خفي : وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيُخل بالقراءة دون المعنى ، كترك الغُنّة ، وقصر الممدود ، ومد المقصور وهكذا .

ب – والفوز بسعادة الدَّارين .

عَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » .(١)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ » .(٢)

٤– فضله :

وفضله مُستمدٌّ من شرف الكتاب الذي يُستخدم هذا العلم في ترتيله .

٥– النِّسبة :

نسبته إلى غيره التَّبائن .

٦– الواضع :

أمّا من النّاحية العمليّة فإنَّ اللّه عز وجل هكذا ألقاه إلى جبريل عليه السلام من اللّوح المحفوظ ، وهكذا ألقاه جبريل عليه السلام إلى رسول اللّه ﷺ ، وهكذا تلقتة صحابة النّبي ﷺ وتلقّته الأمّة عنهم .

أمّا من النّاحية النّظرية – التّدوين – فقد اختُلِف في واضعه .

فقيل : هو أبو عُمر حفص بن عُمر الدُّوري .

---

(١) * أخرجه البُخاري في صحيحه : (كتاب فضائل القُرآن / باب : خيركم من تعلّم القُرآن وعلّمه / ح ٥٠٢٧ ، ٥٠٢٨) .

(٢) * أخرجه مُسلم في صحيحه : (كتاب الذِّكر والدُّعاء / باب : فضل الاجتماع على تلاوة القُرآن / ح ٣٨ ، ٣٩) .

وقيل : هو الخليل بن أحمد الفَرَاهِيدي .

وقيل : هو الإمام موسى بن عبد الله بن يحيى الخَاقَاني .

واعلم أنَّه لا يجوز الانتقال عن هذه الكيفيَّة في القراءة قِيد أُنمُلة .

٧- الاسم :

علم تجويد القُرآن .

٨- الاستمداد :

من قراءة النَّبي ﷺ ، ومن بعده أئمَّة القراءة .

٩- حُكمه : تعلُّم هذا العلم على قسمين :

- التَّجويد النَّظري : وتعلمه فرض كفاية ، إنْ قام به البعض سقط عن الكُل .

- التَّجويد العملي : وتعلمه فرض عين على كُلِّ مُسلِم .

قال تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [سُورة المُزَّمِّل : ٤] .

وقال تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ [سُورة البقرة : ١٢١] .

وقال ابن الجزري :

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ — مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَآنَ آثِمُ
لأَنَّهُ بِهِ الإلَهُ أَنْزَلَا — وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلَاوَةِ — وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

١٠- المسائل :

حُروف كلمات القُرآن من حيثُ إعطاؤها حقَّها ومُستحقها .



المُقدِّمة الثَّانية :
التَّعريف بصاحب الشَّرح

– هو سُليمان بن حُسين بن مُحمَّدِ الجَمْزُوري .

الشَّهير بالأفندي .

وِلِدَ بـ « طنطا » في ربيع الأوَّل سنة بضعٍ وستِّين بعد المائة والألف .

ويُنسب إلى مدينة : « جَمْزُور » بالقُربِ من مدينة « طنطا » بالوجه البحري في « مصر » .

ولُقِّبَ بـ « الأفندي » وهو لقب تُركي يُقصد به التَّعظيم والتَّفخيم ، وأصله في التُّركيَّة « أفندم » بالميم بدلًا من الياء ، ولقَّبه به شيخه « مُجاهِد الأحمدي » .

وكان شافعي المذهب ، صوفيّ المنهج ، وكان مُنتسبًا إلى « الطَّريقة الشَّاذليَّة » .

ومن أشهر شيوخه : نور الدِّين المَيْهي الَّذي أخذ عنه علم القراءات ، ومُجاهد الأحمدي الَّذي لقَّبه بـ « الأفندي » كما مرَّ آنفًا .

مؤلَّفاته :

– « تُحفة الأطفال والغِلْمان في تجويد القُرآن » .

– « فتح الأقفال بشرح تُحفة الأطفال » .

– نظم : « كنز المعاني بتحرير الأماني » .

– « الفتح الرَّحماني بشرح كنز المعاني في القراءات السَّبع » .

وكلها مطبوعة ما عدا « شرح كنز المعاني » فهو مخطوط ، لم يُطبع بعد – فيما أعلم – .

– وهو مُترجم له في :

مُعجم المؤلِّفين ، لعُمر رضا كحالة ١ / ٧٨٦ ت ٥٨٣٣.

وفي : هدية العارفين ١ / ٤٠٥.

وفي : إيضاح المكنون للبغدادي ١ / ٢٤١، ٢ / ١٥٩.



المُقدِّمة الثَّالثة :

بيان المخطوطات والمطبوعات

الَّتي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب

اعتمدتُ في تحقيق الكتاب على أربع نُسخ خطيَّة ، يأتي ذكر بيانات توثيق كل مخطوطة قريبًا ، وكذا اعتمدت على نسختين مطبوعتين ؛ الأولى نسخة الشَّيخ عبد الفتاح القاضي الَّتي قام بتصحيحها ، ولم يُعلِّق عليها ، والثانية نسخة الشَّيخ علي محمد الضَّبَّاع ، والَّتي وضع عليها حاشية له ، وسيأتي وصف النُّسختين إن شاء اللَّه .

جعلتُ النُّسخة « ب » هي الأصل الَّذي أُقابل عليه بقيَّة النُّسخ المخطوطة والمطبوعة ، وذلك لما يلي :

- أنَّها أقدم المخطوطات .
- أنَّها كاملة ، قليلة الخطأ .
- أنَّها كُتبت بخطٍّ حسن .

وصف المخطوطات :

- النّسخة « أ » :

وهي من مخطوطات « المكتبة الأزهريَّة » بمصر .

ورقمها : ٤٢٩٣١ .

وعدد أوراقها : ١٠ ورقات .

وعدد سطور كل ورقة : ٢٣ سطرًا .

كُتبت بخط نسخ جميل ، كُتبت العناوين ومتن التُّحفة بالحُمرة ، والشَّرح بالأسود .

كتبها : حسن بن العلَّامة الفاضل عبد اللَّه البنَّا .

تاريخ كتابتها ٢٩ جمادي الآخرة سنة ١٢٩٥ هـ .

بدأت بـ : (بسم اللَّه الرَّحمن الرَّحيم وبه نستعين ، الحمدُ للَّه الَّذي نزَّل القُرآن على عبده تنزيلًا ....) . اهـ

وآخرها : (وذكر في الأصل معنى التَّاريخ لُغة واصطلاحًا فارجع إليه ، وهذا آخر ما يسَّره اللَّه ، واللَّه أعلم بالصَّواب ...) . اهـ

- النُّسخة « ب » :

وهي من مخطوطات « المكتبة الأزهريَّة » أيضًا .

وهي برقم : ١٣٧٤ قراءات .

وعدد أوراقها : ١١ ورقة .

عدد سُطور كُل ورقة : ٢١ سطرًا .

كُتبت بخط نسخ عادي جميل ، وكُتبت العناوين ومتن التُّحفة بالحُمرة ، والشَّرح بالأسود .

كتبها : أحمد بن مُحمَّد عبد المُتعال .

تاريخ كتابتها : ١٠ جمادي الآخرة سنة ١٢٨٧. هـ

وبدأت بـ : (بسم اللَّه الرَّحمن الرَّحيم وبه نستعين ، الحمدُ للَّه الَّذي نزَّل القُرآن على عبده تنزيلًا ....) . اهـ

وآخرها : (وذكر في الأصل معنى التَّاريخ لُغة واصطلاحًا فارجع إليه ، وهذا آخر ما يسَّر اللَّه به ، وصلَّى اللَّه على سيِّدنا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم) . اهـ

- النُّسخة « ج » :

وهي من مخطوطات مكتبة خاصَّة بالقاهرة ، وتمَّ نقلها عبر موقع « الألوكة » من علي شبكة المعلومات الدوليَّة « الإنترنت » .

وعدد أوراقها : ٢٥ ورقة .

- عدد سطورها : ١٣ سطرًا .

كُتبت بخط نسخ عادي .

ولم أقف على اسم كاتبها .

وتاريخ كتابتها يوم الثُّلاثاء الموافِق ٢٣ من شهر صفر سنة ١٢٩٢ هـ .

وبدأت بـ : (بسم اللَّه الرَّحمن الرَّحيم وبه نستعين ، الحمدُ للَّه الَّذي نزَّل القُرآن على عبده تنزيلًا ....) . اهـ

وآخرها : (وذكر في الأصل معنى التَّاريخ لُغة .

واصطلاحًا فارجع إليه ، وهذا آخر ما يسّر اللَّه به علينا ، وصلَّى اللَّه على سيّدنا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم) . اهـ

د- النسخة الرَّابعة :

وهي من مخطوطات جامعة الرِّياض بالمملكة العربيَّة السَّعوديَّة ، وهي برقم : ٢٠٥٠ .

عدد أوراقها : ١٨ ورقة .

عدد السُّطور : ١٥ سطر .

كُتِبَ بخط نسخ جميل ، كُتب في القرن الثَّالث عشر تقديرًا ، ولم يُشِرْ فيها إلى اسم الكاتب .

نسخة لمتن تحفة الأطفال .

وهي من مخطوطات المكتبة الأزهريَّة .

وهي برقم : ٢٨٩١ قراءات .

عدد أوراقها : ٤ ورقات .

عدد السُّطور : ١٣ سطرًا .

كُتبت بخط نسخ عادي ، كُتبت العناوين بالحُمرة ، والأبيات بالأسود ، لم يُشَرْ فيها إلى اسم الكاتب .

- نُسخة « فتح الأقفال » المطبوعة بتصحيح الشَّيخ عبد الفتَّاح القاضي :

نشرتها المكتبة المحموديَّة بمصر ، قام بتصحيحها فضيلة الشَّيخ عبد الفتاح القاضي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقام بتحقيقها ووضع حواشيها إبراهيم المناوي .

وتقع في ٤٨ صفحة .

ولم يُشرِ المُصحح ولا المُعلِّق إلى أي نُسخ خطيَّة اعتمد عليها في تصحيح وتحقيق الكتاب ، ولكن الرَّاجح أنَّهما اعتمدا على نُسخةٍ مطبوعة اعتمدت على مخطوطٍ غير تلك الَّتي اعتمدت عليه في مُقابلة النُّصوص .

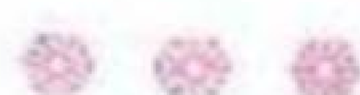
كما لم يُشِر النَّاشر أو المُصحح إلى أي شيءٍ يتعلَّق بتاريخ الطَّبعة .

- نُسخة «فتح الأقفال» المطبوع على هامشها شرح الشَّيخ علي مُحمَّد الضَّبَّاع .

ونشرها قطاع المعاهد الأزهريَّة بمصر كمُقرَّر على الصَّف الأوَّل بمعاهد القراءات .

وقام الأزهر بطباعتها سنة ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م .

ولم يُشرِ الشَّيخ علي محمَّد الضَّبَّاع إلى أي نُسخة خطيَّة قام بالاعتماد عليها في إخراج نصِّ الكتاب المشروح .



صور المخطوطات
الَّتي اعتمدت عليها في تحقيق نص هذا الكتاب

صورة غِلاف المخطوط « أ »

صورة اللَّوحة الأولى من المخطوط (أ)

ابن

صورة اللَّوحة الأخيرة من المخطوط (أ)

بالحمى الكبير تعقد نديه والند طيب الرائحة ومعنى به تشهير
وأما تاريخ هذه الأبيات أي تاريخ نظمها فهو عام ألف و
ومائة وثمانية وتسعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل
التحية والسلام [illegible]
وذكر في الأصل معنى التاريخ لغة واصطلاحا فارجع إليه وهذا
آخر ما يسره الله والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب
تم هذا الشرح المبارك بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه على يد كاتبه الفقير إلى الله تعالى
حسن بن العلامة الفاضل الشيخ
عبد الله البنا وكان الفراغ
من كتابته لتسع وعشرين
خلت من شهر ذي الحجة
١٢٩٥ سنة ألف
ومائتين
وخمس
وتسعين
[illegible]



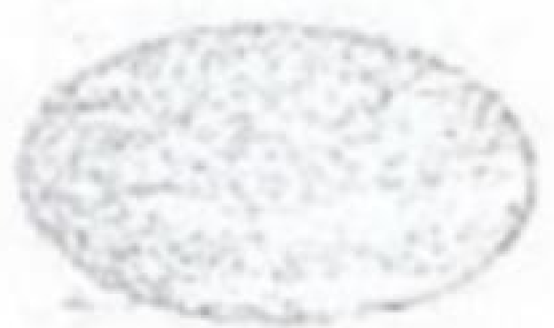
صورة غِلاف المخطوط (ب)

[illegible]

هذا كتاب فتح الأقفال بشرح
لامية الأفعال تأليف الشيخ الإمام
العلامة الحبر البحر الفهامة
الشيخ سليمان الجمزوري
الشهير بالأفندي

[illegible]

[illegible]



صورة اللّوحة الأولى من المخطوط (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي انزل القرآن على عبده تنزيلا، وقال فيه ورتل القرآن
ترتيلا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه ن والقلم
وما يسطرون الذي نوّنت له الغزالة بصوت رخيم، سمعه الحاضرون
وعلى اله واصحابه المنتدبين منه بتحفة الامداد، وعلى اتباعه
الذين قصروا هممهم على اتباعه ففازوا بكل المراد، صلاة وسلاما
دائمين متلازمين الى يوم التناد وبعد فقد طلب مني بعض
الاحباب ان اعمل لهم شرحا لطيفا مختصرا على نظم المسمى
بتحفة الاطفال فاجبته في ذلك باحسن جواب راجيا من الله
ان يوفقني له احسن التوفيق وان يجعلني به لاقوم طريق
وجعلت اصله شرح ولد شيخنا الشيخ محمد الميهي نظر الله اليه
واعتمدت فيما تركته من هذا الشرح عليه لاني اقتصرت
فيه على مجرد سرد الاحكام مريدا بذلك بلوغ المرام وان
ينتفع به الخاص والعام وسميته فتح الاقفال بشرح تحفة
الاطفال، وقلت مستعينا بالقدير السميع العليم بسم الله
الرحمن الرحيم اي انظم الاشياء الاتية متبركا ببسم الله الرحمن الرحيم
وابتدا بالبسملة والحمدلة كما يأتي اقتدا بالكتاب العزيز وعملا
بالاحاديث الواردة ولا يخفى ما في البسملة والحمدلة مما لا نطيل
بذكره اقتصارا على ما ذكره في الاصل يقول راجي رحمة الغفور
دوما سليمان هو الجمزوري، الحمد لله مصليا على محمد
واله ومن تلا اي يقول مؤمل احسان ربه الغفور اي الكثير
المغفرة

المغفرة اي الستر على الخطايا فلم يؤاخذ عليها دائما سليمان بن حسين
ابن محمد الجمزوري بالجيم بعد الجيم كما ذكره الشعراني في طبقاته
الشهير بالافندي الحمد لله اي الثنا الحسن ثابت بالاختصاص له
لا يشركه فيه غيره الاهلي طريق المجاز مصليا اي طالبا من الله ان
يزيد رحمته المقرونة بالتعظيم على سيدنا محمد الذي يحمده اهل
السموات واهل الارض وعلى اله والمراد بهم هنا الذين امنوا به
فيهم الصحب ومن تلا اي تبع النبي واصحابه
وبعد هذا النظم للمريد في النون والتنوين والمدود
اي وبعد ما تقدم من حمد الله الاتم والصلاة على نبيه الاعظم
فهذا النظم اي المنظوم فهو باق على معناه مبالغة جمعته للمريد
اي الطالب وهو في احكام النون الساكنة والتنوين وفي احكام
المدود وغير ذلك من احكام الميم الساكنة ولام التعريف ولام
الافعال
سميته بتحفة الاطفال عن شيخنا الميهي ذي الكمال
اي سميت هذا النظم بتحفة الاطفال التحفة الشيء الحسن
والمراد هنا الاحكام الاتية والاطفال جمع طفل والمراد به
من لم يبلغ الحلم والمراد الاطفال مثلي في هذا الفن ناقلا له
عن شيخنا الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة سيدي
واستاذي الشيخ نور الدين علي بن عمر بن احمد بن عمر بن ناجي
الميهي ادام الله النفع بعلومه ذي الكمال اي التام في الذات
والصفات وسائر الاحوال الظاهرة والباطنة فيما يرجع

صورة الأخيرة من المخطوط (ب)

وتقدمت مستند الجميع ومن اراد زيادة على ذلك فعليه بالاصل فان فيه
الكفاية وزيادة ... النظم حمد الله على تمامه بلا تناهي
ثم الصلاة والسلام ابدا على ختام الانبيا احمدا
والال والصحب وكل تابع وكل قارئ وكل سامع
وشرح هذه الابيات موفيه في الاصل ...
ابياته ند بدا لذي النهى تاريخها بشرى لمن يتقنها
اي عدد ابيات هذا النظم واحد وستون بيتا من كامل الرجز يجمعها
بالجمل الكبير لفظ ند بدا والند نبت طيب الرائحة ومعنى بدا ظهر
واما تاريخ هذه الابيات اي تاريخ عام تاليفها فهو عام سنة الف
ومائة وثمانية وتسعين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة واتم التحية ويجمعها ايضا بالجمل المذكور بشرى لمن يتقنها
وذكر في الاصل معنى التاريخ لغة واصطلاحا فارجع اليه وهذا
اخر ما يسر الله به وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تم هذا الشرح بحمد الله وعونه
على يد كاتبه راجي عفو ربه الفعال
احمد بن محمد عبد المتعال عفي عنه
وكان الفراغ
من اتمامه في يوم الاثنين
الموافق لعشرة ايام خلت
من جماد الاخر
١٢٩٦

١٢٨٧
١٠/ج

صورة غِلاف المخطوط « ج »

هذا كتاب فتح الاقفال بشرح تحفة الاطفال تأليف الشيخ العالم العلامة البحر الحبر الفهامة الشيخ سليمان الجمزوري الشهير بالافندي

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

صورة اللوحة الأولى من المخطوط (ج)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل القران على عبده تنزيلا ورتل فيه ورتل القران ترتيلا والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه ن والقلم وما يسطرون الذي نوديت له القراءة بصوت رخيم سمعه الحاضرون وعلى اله واصحابه المهتدين منه بتحفة الامداد وعلى اتباعه الذين قصروا هممهم على اتباعه ففازوا بكل المراد صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم التناد وبعد فقد طلب مني بعض الاحباب ان اعمل لهم شرحا لطيفا مختصرا على نظم المسمى بتحفة الاطفال فاجبته في ذلك بأحسن جواب

جواب راجيا من الله ان يوفقني له احسن التوفيق وان يجذبني به لاقوم طريق وجعلت اصله شرح والد شيخنا محمد الميهي نظر الله الينا واليه واعتمدت فيما تركته من هذا الشرح عليه لاني اقتصرت فيه على مجرد سرد الاحكام مريدا بذلك بلوغ المرام وان ينتفع به الخاص والعام وسميته فتح الاقفال بشرح تحفة الاطفال وقلت فيه مستعينا بالقدير السميع العليم

بسم الله الرحمن الرحيم اي انظم الاشياء الاتية متبركا ببسم الله الرحمن الرحيم وابتدأ بالبسملة والحمدلة كما ياتي اقتداءا بالكتاب العزيز وعملا بالاحاديث

صورة اللَّوحة الأخيرة من المخطوط (ج)

الف ومايه وثمانية وتسعين من الهجرة
النبوية على صاحبها افضل الصلاة
واتم التحية وجمعها ايضا باجمال الكبير
المذكور بشرى لمن يتقنها وذكرى
الاصل معنى التاريخ لغة واصطلاحا
فارجع اليه وهذا اخر ما يسره الله به
علينا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تم هذا الشرح بحمد الله وعونه
وكان تمام رقمها في يوم الثلاث
المباركة في ٢٣ يوم خلت من شهر صفر
الخير الذي هو من شهور السنة والحمد
لله رب العالمين

صورة غِلاف المخطوط (د)

هذا فتح الأقفال
شرح تحفة الأطفال
في علم التجويد

صورة اللَّوحة الأولى من المخطوط (د)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي نزل القرآن على عبده تنزيلا وقال
له ورتل القرآن ترتيلا والصلاة والسلام
على سيدنا محمد المنزل عليه ن والقلم وما يسطرون
الذي تونت له الغزالة بصوت رخيم سمعه
الحاضرون وعلى آله واصحابه المهتدين منه
تحفة الامداد وعلى اتباعه الذين قصروا
هممهم على اتباعه ففازوا بكل المراد صلاة

وسلاما

وسلاما دائمين متلازمين الى يوم التناد
وبعد فقد طلبت مني بعض الاحباب ان اكمل
له شرحا لطيفا مختصرا على نظم المسمى بتحفة
الاطفال فاجبته في ذلك باحسن جواب
راجيا من الله ان يوفقني له احسن التوفيق
وان يهديني به اقوم طريق وجعلت اصله
شرح ولد شيخنا الشيخ محمد الميهي نظر الله اليه
واليه واعتمدت فيما تركته من هذا الشرح
عليه لاني اقتصرت فيه على مجرد سرد الاحكام
مريدا بذلك بلوغ المرام وان ينفع به الخاص
والعام وسميته فتح الاقفال بشرح تحفة
الاطفال وقلت مستعينا بالقدير السميع العليم
بسم الله الرحمن الرحيم اي انظم الابيات الاتية
متبركا بالبسملة وابتداء بالبسملة والحمدلة
كما ياتي اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بالحديث

صورة اللَّوحة الأخيرة من المخطوط (د)

اي وبجمع فواتح السور الاربع عشرة لفظ صله
سحيرا من قطعك اذ ثبور بلفظ من قطعك صله
سحيرا وتقدمت امثلة الجميع ومن اراد زيادة
على ذلك فعليه بالاصل فان فيه الكفاية وزيادة
ثم ذا النظم بحمد الله على تمامه بلا انتهاء
ثم الصلاة والسلام ابدا على ختام الانبياء احمدا
والال والصحب وكل تابع وكل قارئ وكل سامع
وشرح هذه الابيات موفى في الاصل
ابياته ند بدا للذي تاريخه بشرى لمن يتقنها
عدد ابيات هذا النظم واحد وستون
بيتا من كامل الرجز جمعها الجمل الكبير
لفظ ند بدا والند نبت طيب الرائحة
ومعنى بدا ظهر واما تاريخ هذه الابيات
اي تاريخ عام تاليفها فهو عام الف ومائتين
ستة وسبعين من الهجرة النبوية على

صاحبها

صاحبها افضل الصلاة والسلام وجمعها ايضا
بالجمل الكبير بشرى لمن يتقنها وذكر
في الاصل معنى التاريخ لغة واصطلاحا
فارجع اليه وهذا اخر ما يسر الله والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والماب والحمد لله
رب العالمين اللهم اغفر لمؤلفها
وقارئها ولكاتبها امين
تمت
والحمد لله رب
العالمين



المُقدِّمة الرَّابعة :
التَّعريف بالمنظومة

- تتكوَّن المنظومة من (٦١) بيتًا ، على بحر الرَّجَز .

- وتفعيلته :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن ، في كُلِّ شطر .

- وهو من أسهل البُحور الشِّعريَّة للقارض ، والقارئ ، والحافظ .

- ومن أقسامه :

التَّام : وهو ما تألَّف من ثلاث تفعيلات في كُلِّ شطر .

والمجزوء : وهو ما تألَّف من تفعيلتين في كُلِّ شطر .

والمشطور : وهو ما بُني على أساس الشَّطر ، وليس الأبيات ، وكان مؤلَّفًا من ثلاث تفعيلات في كُلِّ شطر .

والمنهوك : وهو ما بُني على أساس الشَّطر ، وليس الأبيات ، وكان مؤلَّفًا من تفعيلتين في كُلِّ شطر .

- وما يُنظم على هذا البحر يُسمَّى : «أُرْجوزة» .

- وهذا البحر يسْهُل فيه تركيب المزدوج ، وهو التَّقفية على الشَّطرين فقط .

لذلك أكثر أهل العلم من نظم متونهم وكُتُبهم عليه .

كما أكثر الحُكماء والمُعلِّمون نظم حِكَمِهم ، ونصائحهم عليه .

وَلَقَدْ حَظِى هَذَا الْمَتْنُ بِاهتِمَامِ الْكَثِيرِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا فَخَرَجَتْ لَهُ شُرُوحٌ عَدِيدَةٌ مِنْهَا :

١- فَتْحُ الأَقْفَالِ بِشَرحِ تُحفَةِ الأَطْفَالِ .

لِلنَّاظِمِ سُلَيمَانَ بنِ حُسَينِ بنِ مُحَمَّدٍ الْجَمْزُورِيِّ .

٢- فَتْحُ الْمَلِكِ الْمُتَعَالِ فِي شَرحِ تُحفَةِ الأَطْفَالِ .

لِلإِمَامِ مُحَمَّدٍ الْميهِيِّ ابْنِ الإِمَامِ النُّورِ الْميهِيِّ .

وهذا الشرح هو الأصل الَّذي أخذ منه الْجَمْزُورِيُّ مادة الشَّرح الَّذي نحن بصدده ، وقد أشار إلى ذلك في أوَّل الشَّرح ، ونوَّه في غير موضع إلى الرُّجوع إلى الأصل - يعني هذا الشَّرح - لمن يرغب التَّوسُّع .

٣- مِنْحَةُ ذِي الْجَلالِ فِي شَرْحِ تُحْفَةِ الأَطْفَالِ .

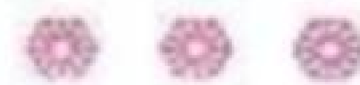
لِلشَّيخ علي بن محمد الضَّبَّاع .

٤- هِدَايَةُ الْمُتَعَالِ فِي شَرْحِ تُحْفَةِ الأَطْفَالِ .

لِلإِمَامِ أَحْمَدَ بِنِ أَحْمَدَ بِنِ أَحْمَدَ بِنِ مُقَيْبِلِ الصَّافِي الْمَالِكِيِّ .

٥- ولي شرحٌ على التُّحفة سميته : « جواهر البيان في شرح تُحفة الأطفال والغلمان » .

جعلته وسطًا بين الإطالة والاختصار ، بيَّنتُ فيه المُشكل ، ومثَّلتُ لأحكامه ومسائِلِهِ ، وختمت له بخاتمة حوت أحكام الصِّفات ، ومخارج الحُروف ، حيثُ إنَّ النَّاظم لم يتعرَّض لهُما من قريبٍ ولا من بعيد ، مع حاجة طالب العلم إلى معرفتهما .



المُقدِّمة الخامسة:

متن تُحفة الأطفال

مضبوطًا ومشكولًا

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ[٣] الْغَفُورِ: دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
وَبَعْدُ: هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
سَمَّيْتُهُ بِـ: «تُحْفَةِ الأَطْفَالِ» عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ[٤]
أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَام فَخُذْ تَبْيِينِي
فَالأَوَّلُ: الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلْقِ سِتٍّ[٥] رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ[٦]
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
وَالثَّانِ: إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمُلُونَ[٧] عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

---

(٣) * «رَحْمَةِ» هَكَذَا بِالكَسْرِ وَلَا يَجُوزُ نَصْبُهَا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَسْتَلْزِمُ تَنْوِينَ «رَاجِي» وَسَيُؤَدِّي ذَلِكَ لِمُخَالَفَةِ مَا سَطَرَهُ وَرَسَمَهُ النَّاظِمُ.
قَالَ الشَّيخُ الضَّبَّاعُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَلَوْلَا كِتَابَةُ الْيَاءِ فِي «رَاجِي» لَجَازَ تَنْوِينُهَا وَنَصْبُ «رَحْمَة» مَفْعُولًا بِهِ). اهـ

(٤) * قَوْلُهُ: «ذِي الْكَمَالِ» هَذَا مُبَالَغَةٌ مِنَ النَّاظِمِ فِي مَدْحِ شَيخِهِ، وقد تعقبناه في الشَّرح بما يليق، ونقلتُ اقتراح بعض طُلَّاب العلم بجعل البيت:
سَمَّيْتُهُ بِـ: «تُحْفَةِ الأَطْفَالِ» عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْجَمَالِ

(٥) * سِتٌّ: بِالْجَرِّ بَدَلٌ مِنْ أَحْرُف.

(٦) * «فَلْتَعْرِفِ»: ضُبِطَتْ أَيضًا بِالْيَاءِ بِنَاءً لِلْمَفْعُولِ (فَلْيُعْرَفِ)، قال الإِمَامُ مُحَمَّدٌ الْمِيهِيُّ، وَالشَّيخُ الضَّبَّاعُ: (بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَو لِلْفَاعِلِ)، وَالأَشْهَرُ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ كَمَا أَثْبَتْنَاهُ فِي الْمَتْنِ.

(٧) * «يَرْمُلُونَ»: بِضَمِّ الْمِيمِ مِنْ رَمَلَ يَرْمُلُ.

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِـ : يَنْمُو عُلِمَا[٨]
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا ... تُدْغِمْ[٩] كَـ : دُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ[١٠]
وَالثَّالِثُ : الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ ... مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
وَالرَّابِعُ : الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ ... مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَا
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

أَحْكَامُ الْمِيمِ وَ النُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا ... وَسَمِّ كُلًّا : حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ... لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ : ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
فَالأَوَّلُ : الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ[١١] لِلْقُرَّاءِ
وَالثَّانِ : إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
وَالثَّالِثُ : الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ[١٢]
وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهَا وَلِاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

---

(٨) ❋ « عُلِمَا » : قَالَ المِيهِيُّ وَالشَّيخُ الضَّبَّاعُ : « بِالإِشْبَاعِ مَبْنِي لِلْمَفْعُولِ » .
(٩) ❋ « تُدْغِمْ » : بِكَسْرِ الْغَينِ كَمَا ضَبَطَهَا الشَّيخُ الْجَمْزُورِيُّ وَالشَّيخُ مُحَمَّدٌ الْمِيهِيُّ .
(١٠) ❋ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : وَرَمْزُهُ « زِلْ فَاتَّقِنَنْهُ » .
(١١) ❋ « الشَّفْوِيّ » : بِسُكُونِ الْفَاءِ ؛ لأَنَّ التَّحْرِيكَ يَجْعَلُ الْبَيتَ مِنْ بَحْرِ الكَامِلِ .
قَالَ الشَّيخُ الْجَمْزُورِيُّ : « فِي النَّظْمِ بِسُكُونِ الْفَاءِ لِلضَّرُورَةِ » .
(١٢) ❋ « شَفْوِيَّة » : بِسُكُونِ الْفَاءِ لِلضَّرُورَةِ كَمَا تَقَدَّمَ .

حُكْمُ لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْلِ

لِـلَامِ أَلْ حَـالَانِ قَـبْـلَ الأَحْـرُفِ أُولَاهُـمَـا : إِظْـهَـارُهَـا فَـلْـتَـعْـرِفِ
قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
ثَـانِـيـهِـمَـا : إِدْغَامُـهَـا فِـي أَرْبَـعِ وَعَـشْـرَةٍ أَيْـضًـا وَرَمْـزَهَـا[١٣] فَـعِ
طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا[١٤] تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ
وَاللَّامَ الأُولَى سَمِّهَا : قَمْرِيَّهْ[١٥] وَاللَّامَ الأُخْرَى[١٦] سَمِّهَا : شَمْسِيَّهْ
وَأَظْـهِـرَنَّ لَامَ فِـعْـلٍ مُـطْـلَـقَـا فِي نَحْوِ : قُلْ نَعَمْ ، وَقُلْنَا ، وَالْتَقَى

فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقْ
وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
مُقَارِبَيْنِ[١٧] أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا : فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
بِـ : الْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِن سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ : كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أَقْسَامُ الْمَدِّ

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَ فَرْعِيٌّ لَهُ وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

---

(١٣) ❊ «وَرَمْزَهَا» : بِفَتْحِ الزَّايِ مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لِقَوْلِهِ : «فَعِ» .

(١٤) ❊ «رُحْمًا» : الصَّوَابُ بِإِسْكَانِ الْحَاءِ ضَرُورَةً .

(١٥) ❊ «قَمْرِيَّهْ» : قَالَ الإِمَامُ الْجَمْزُورِيُّ : «بِسُكُونِ الْمِيمِ لِلضَّرُورَةِ» .

(١٦) ❊ «وَاللَّامَ الأُولَى» ، «وَاللَّامَ الأُخْرَى» قَالَ الإِمَامُ الْجَمْزُورِيُّ : (بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا) .

(١٧) ❊ «مُقَارِبَيْنِ» هكذا كتبت في المخطوطة .
قَالَ الشَّيْخُ الضَّبَّاعُ : (حُذِفَتِ التَّاءُ فِي النَّظْمِ لِلضَّرُورَةِ) .

بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غير[١٨] هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ[١٩] يَكُونْ

وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ[٢٠] كَـ : هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ[٢١] يُلْتَزَمْ

وَاللِّينُ[٢٢] مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أَحْكَامُ الْمَدِّ

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ ... وَهْيَ : الْوُجُوبُ ، وَالْجَوَازُ ، وَاللُّزُومْ[٢٣]

فَوَاجِبٌ : إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِـ : مُتَصِلْ[٢٤] يُعَدْ

وَجَائِزٌ : مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

وَمِثْلُ ذَا : إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا كَـ : تَعْلَمُونَ، نَسْتَعِينُ

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا : ... بَدَلْ كَـ : آمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

وَلَازِمٌ : إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا ... وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

أَقْسَامُ الْمَدِّ اللَّازِمِ

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةْ : ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ، وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

---

(١٨) * « غير » : بِالرَّفْعِ نَعْتٌ لأي ، وَ بِالْجَرِّ نَعْتٌ لِحَرْفٍ .

(١٩) * « فَالطَّبِيعِيَّ » قَالَ الشَّيخُ الضَّبَّاعُ : بِالنَّصْبِ خَبَرٌ يَكُونُ مُقَدَّمٌ عَلَيهِ ، أي : فَيَصِيرُ هُوَ الطَّبِيعِيَّ .

(٢٠) * « سَبَبْ » قَالَ الإِمَامُ الْجَمْزُورِيُّ : « بِسُكُونِ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ لِلضَّرُورَةِ » .

(٢١) * « أَلِفٍ » قَالَ الإِمَامُ الْجَمْزُورِيُّ : « وَأَلِفٍ فِي النَّظْمِ بِسُكُونِ اللامِ لِلتَّخْفِيفِ ضَرُورَةً .

(٢٢) * « وَاللينُ » قَالَ الإِمَامُ الْجَمْزُورِيُّ : « اللينُ بِفَتْحِ اللَّامِ إِنْ لَمْ تُضَفْ كَمَا هُنَا ، وَبِكَسْرِهَا إِنْ أُضِيفَتْ » ، وَضَبَطَهَا الشَّيخُ الضَّبَّاعُ بِكَسْرِ اللامِ عَلَى تَقْدِيرِ الإِضَافَةِ ؛ أي وَحَرْفَا اللِّينِ .

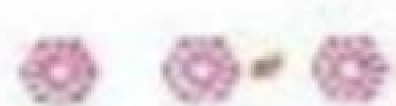
(٢٣) * « تَدُومْ » وَ« اللُّزُومْ » يُقْرَآنِ فِي الْبَيتِ بِسُكُونِ الْمِيمِ كَمَا ضَبَطَهُمَا الشَّيخُ مُحَمَّدٌ الْمِيهِيُّ ، وَالشَّيخُ الضَّبَّاعُ .

(٢٤) * « بِمُتَّصِلْ » قَالَ الإِمَامُ الْجَمْزُورِيُّ : (مُتَّصِلْ فِي النَّظْمِ بِسُكُونِ اللامِ لِلضَّرُورَةِ) .

فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا ... وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ
وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلَاثِي(٢٥) لَا أَلِفْ ... فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ ... فِي لَفْظِ : حَيٌّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ : ... صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

الخاتمة

وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ ... عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
أَبْيَاتُهُ : نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى ... تَارِيخُهَا : بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا ... عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ ... وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ



(٢٥) ❊ « الثُّلَاثِي » قَالَ الشَّيخُ الضَّبَّاعُ : « بِسُكُونِ الْيَاءِ خَفِيفَةً لِلْوَزْنِ » .

فتـــح الأقفـــال

بشــــرح:

«تُحفة الأطفال والغِلمان في تجويد القرآن»

النَّص المُحقَّق

مُقدِّمة الشَّيخ الجمزوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(وبه نستعين)(٢٦)

الحمدُ للَّهِ الَّذي (أَنْزَلَ)(٢٧) (الفُرقان)(٢٨) على عبده تنزيلًا ، وقال (له)(٢٩) : ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [سُورة المزّمّل : ٤] ، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا مُحمَّدٍ المُنزَّل عليه : ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [سُورة القلم : ١] ، الَّذي نوَّنت له الغزالة بصوتٍ رخيم سمعه الحاضرون(٣٠) ،

---

(٢٦) * ما بين القوسين زيادة من « أ » ، ولم يورد القاضي في نُسخته البسملة أصلًا ولا الزِّيادة .

(٢٧) * في « أ » ، و« د » ، ومطبوع الضَّبَّاع : (نزَّل) .

(٢٨) * ما بين القوسين في المخطوط « د » : (القرآن) .

(٢٩) * ما بين القوسين في « أ » ، و« د » ، وهو ساقط من جميع النُّسخ ومطبوعة القاضي .

(٣٠) * وردت هذه القِصَّة من طُرُقٍ عديدة جمعها السيوطي في « الخصائص الكُبرى » وكلها لا يخلو من ضعف ، ولا يصلح أنْ تتقوّى ببعضها نظرًا لضعف أفرادها الشَّديد ، وقد اشترط العُلماء في تقوية الحديث بمجموع الطُّرق ألَّا يشتد ضعفها . وإليك البيان .

١ - حديث أُم سَلَمَة - رضي اللَّه عنها - .

أخرجه الطَّبراني في « المُعجم الكبير » ٢٣ / ٣٣١ ح ٧٦٣.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّحْرَاءِ فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَالْتَفَتَ ، فَلَمْ يَرَ أَحَدًا ، ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا ظَبْيَةٌ مُوثَقَةٌ ، فَقَالَتِ : ادْنُ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَدَنَا مِنْهَا ، فَقَالَ : حَاجَتُكِ ؟قَالَتْ : إِنَّ لِي خِشْفَيْنِ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ فَحُلَّنِي حَتَّى أَذْهَبَ ، فَأُرْضِعَهُمَا ، ثُمَّ أَرْجِعَ إِلَيْكَ ، قَالَ : وَتَفْعَلِينَ ؟ ، قَالَتْ : عَذَّبَنِي اللَّهُ بِعَذَابِ الْعَشَّارِ إِنْ لَمْ أَفْعَلْ ، فَأَطْلَقَهَا فَذَهَبَتْ ، فَأَرْضَعَتْ خِشْفَيْهَا ، ثُمَّ رَجَعَتْ ، فَأَوْثَقَهَا وَانْتَبَهَ الأَعْرَابِيُّ ، فَقَالَ : لَكَ حَاجَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، تُطْلِقُ هَذِهِ ، فَأَطْلَقَهَا ، فَخَرَجَتْ تَعْدُو ، وَهِيَ تَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ .

في إسناده أغلب بن تميم .

قال عنه الذَّهبي في « المُغني في الضُّعفاء » ١ / ٩٣ ت ٧٧٨: (قال البُخاري : مُنكر الحديث) . اهـ

وقال الذَّهبي - رحمه اللَّه - في « ميزان الاعتدال » ١ / ٦ ت ٣:

(ونقل ابن القطَّان أنَّ البُخاري قال : كل من قُلتُ فيه : مُنكر الحديث . فلا تحل الرِّواية عنه) . اهـ

٢ - حديث أنس بن مالك رضي الله عنه :

أخرجه الطَّبراني في « المُعجم الأوسط » ٦ / ٢١ ح ٥٥٤٧. =

....

= عن أنس بن مالك قال : مرَّ رسول الله ﷺ على قوم قد صادوا ظبية ، فشدُّوها إلى عمود الفُسطاط ، فقالت : يا رسول الله ، إنّي وضعتُ ولي خَشْفَان ، فاستأذن لي أن أُرضعهما ، ثُمَّ أعود إليهم ، فقال : أين صاحب هذه ؟ ، فقال القوم : نحن يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : خلُّوا عنها حتّى تأتي خَشْفيها تُرضِعُهما ، وتأتي إليكم ، قالوا : ومن لنا بذلك يا رسول الله ؟ ، قال : أنا ، فأطلقوها فذهبت ، فأرضعت ، ثم رجعت إليهم ، فأوثقوها ، فمرَّ بهم النّبي ﷺ فقال : أين أصحاب هذه ؟ ، قالوا : هو ذا نحن يا رسول الله قال : تبيعونها ؟ ، قالوا : يا رسول الله هي لك ، فخلُّوا عنها ، فأطلقها فذهبت .

قالَ الطَّبراني : لم يرو هذا الحديث عن ثابت إلَّا صالح المُرّي ، تفرَّد به عبد الكريم بن هلال .

قُلتُ : وصالح هو ابن بشير المُرّي تركه النّسائي وأبو داود ، وهو مُتّفقٌ على ضعفه .

وعبد الكريم بن هلال ، قال عنه الذَّهبي - رحمه الله - في « المُغني في الضُّعفاء » ٢ / ٤٠٢ ت ٣٧٨٦: (لا يُدرى من هو ، قاله الأزدي) . اهـ

٣ - حديث أبي سعيد الخُدري :

أخرجه البيهقي في « دلائل النُّبوَّة » ٦ / ٣٤.

عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال : مَرَّ رسول الله ﷺ بظَبْيةٍ مربوطة إلى خباء فقالت : يا رسول الله حُلَّني حتّى أذهب فأُرْضِع خُشفي ثُمَّ أرجع فتربطني ، فقال رسول الله ﷺ : صيد قوم وربيطة قوم ، قال : فأخذ عليها فحلفت له فحلَّها فما مكثت إلَّا قليلًا حتّى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها ، فربطها رسول الله ثُمَّ أتى خباء أصحابها فاستوهَبها منهم فوهبوها له ، فحلَّها ؛ ثُمَّ قالَ رسول الله ﷺ : لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينًا أبدًا .

قُلتُ : فيه عطية وهو ابن سعد العَوْفِيّ .

قال الحافظ الذَّهبي - رحمه الله - في « ميزان الاعتدال » ٢ / ٤٣٦ ت ٤١٣٩:

(مُجمعٌ على ضعفه) . اهـ

وفيه أبو العلاء خالد بن طَهْمَان وكان قد اختلط .

٤ - حديث زيد بن أرقم :

أخرجه البيهقي في « دلائل النُّبوَّة » ٦ / ٣٤.

وأبو نُعيم في « دلائل النُّبوَّة » ص ٣٢٠.

عن زيد بن أرقم قال : كُنتُ مع النّبي ﷺ في بعض سِكَكِ المدينة فمررنا بخباءِ أعرابي فإذا ظبية مشدودة إلى الخباء ، فقالت : يا رسول الله إنَّ هذا الأعرابي صادني قبيلا ولي خَشْفَان في البريَّة وقد تَعَقَّد هذا اللبن في أخْلافِي فلا هو يذبحني فأستريح ، ولا يدعني فأذهب إلى خَشْفَيّ في البريَّة ، فقال لها رسول الله ﷺ : إنْ تركْتك ترجعين ؟ ، قالت : نعم وإلَّا عذَّبني الله عذاب العَشَّار ، فأطلقها رسول الله ﷺ فلم تلبث أن جاءت تَلَمَّظُ فشدَّها رسول الله ﷺ إلى الخباء وأقبل الأعرابي ومعه قِرْبَة ، فقال له رسول الله ﷺ : أتبيعنيها ؟ قال : هي لك =

وعلى آله وأصحابه (المُهتدين)(٣١) منه بتُحفة الأمداد ، وعلى أتباعه الَّذين (قصروا هممهم على اتِّباعه)(٣٢) ، ففازوا بكُلِّ المُراد ، صلاةً وسلامًا دائمين مُتلازمين إلى يوم التَّناد(٣٣) .

وبعـدُ :

فقد طلبَ مِني بعض الأحباب أن أعملَ له شرحًا لطيفًا مُختصرًا على نظمي المُسمَّى بـ : « تُحفة الأطفال » ، فأجبته (لذلك)(٣٤) بأحسن جواب ، راجيًا من اللَّه أن يُوفِّقني له أحسن التَّوفيق ، وأن يهديني به لأقوم طريق(٣٥) ، وجعلت أصله شرح ولد شيخنا مُحمَّد

= يا رسول اللَّه ﷺ ، فأطلقها رسول اللَّه ﷺ .

قال زيد بن أرقم : فأنا واللَّه رأيتها تسيح في الأرض وهي تقول : أشهد أنْ لا إله إلَّا اللَّه وأنَّ مُحمَّدًا رسول اللَّه ﷺ .

في إسناده الهيثم بن جمَّاز .

وقد حرَّفه مُحقِّق « دلائل النُّبوَّة » للبيهقي وهو د . قلعجي إلى « ابن حمَّاد » وجعله عن أبي كثير ، والصَّواب أنَّه عن يحيى بن أبي كثير ، فلعله تبع في ذلك ما في المطبوع من « دلائل النُّبوَّة » لأبي نُعيم ففيها ما في نُسخة قلعجي .

وابن جمَّاز قال عنه الذَّهبي في « المُغني في الضُّعفاء » ٢ / ٧١٥ ت ٦٧٩٣:

(قال أحمد والنَّسائي : متروك) . اهـ

وقد اكتفى الحافظ الهيثمي في « مجمع الزَّوائد » ، والحافظ السيوطي بإجمال الضعف في رواياته ، ولم يُبيِّنا أنَّه شديد ، وأنَّ تعدُّد الطُّرق لا يقويها ، ولا يرفعها ؛ بل لا يزيدها إلَّا وهنًا . واللَّه اعلم

(٣١) * في بقية النُّسخ المخطوطة والمطبوعتين « المُمتدِّين » من المدد وهو الأقرب للصَّواب لقوله بعد ذلك : « منه بتُحفة الأمداد » .

والمَدَد : ما يُمدُّ به الشَّيء ، فيُقال : مددته بمددٍ ، يعني : قويته وأعنته به .

والنَّبي ﷺ يكون سببًا في مد أصحابه بالهداية والنَّفع حال حياته ، أمَّا طلب العون والاستعانة به بعد مماته فهذا لا يجوز ، فإنَّ النَّبي ﷺ لا ينفع بنفسه حال حياته ؛ وإنَّما ينفع بإذن اللَّه له بالنَّفع ، أما وقد مات فيُنتفع بما ترك من سُنن وهدي ، أمَّا من يطلب المدد منه ويستعين به بذاته بعد مماته فهذا يُقال له أنَّ النَّبي ﷺ قد قال عن نفسه حال حياته : ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [سُورة الأعراف : ١٨٨]

(٣٢) * في مطبوع القاضي والصَّبَّاغ : (اتَّبعوه) .

(٣٣) * يوم التَّناد : يعني يوم القيامة ، حين يُنادي أهل الجنَّة أهل النَّار : ﴿أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ﴾ [سُورة الأعراف : ٤٤] . إلى آخر الآيات .

(٣٤) * وفي بقية النُّسخ المخطوطة والمطبوعة : (في ذلك) .

(٣٥) * وهذا مسلك كثير من العُلماء ، وقد كان سببًا لكتابة عدد كبير من المؤلَّفات ، فهُم يكتبون استجابة ومحبَّة =

المَيْهي نظر الله إلينا وإليه .(٣٦)

= لطلب بعض الأحباب أو راغبي التَّعلُّم ، أو لطلب بعض أهل السُّنَّة لمُدافعة أهل البدع والشَّر .

قال العِمْرِيطي في أوَّل « نظم الورقات » :

وقد سُئلتُ مدَّةً في نظمهِ مُسهَّلًا لحفظهِ وفهمهِ
فلم أجد ممَّا سُئلتُ بُدًّا وقد شرعتُ فيهِ مُستمِدًّا
من ربِّنا التَّوفيقَ للصَّوابِ والنَّفعَ في الدَّارين بالكتابِ

وقال العلَّامة / أحمد بن حافظ حكَمِي رَحِمَهُ اللَّهُ عن سبب نظمه لتُحفَتِهِ « سُلَّم الوصول » :

سألني إيَّاه من لا بدَّ لي من امتثالِ سؤلهِ المُمتثِلِ

وهذا شيخ الإسلام ابن تيميه رَحِمَهُ اللَّهُ صنَّف « العقيدة الواسطيَّة » لمَّا حضر إليه واحدٌ من قضاة « واسط » وشكا إليه ما كان النَّاس يُعانونه من المذاهب المُنحرِفَة فيما يتعلَّق بأسماء الله وصفاته ، فكتب هذه العقيدة الَّتي انتفع بها النَّاس من بعده إلى يومنا هذا ، والَّتي تُعدُّ مجمع اعتقاد أهل السُّنَّة ، وحصنهم المنيع الَّذي تتكسَّر عنده مذاهب أهل الأهواء والبدع .

وإلى مثل هذا أشار الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ لما طُلِبَ منه كتابة متنٍ في « مُصطلح الحديث » ، فكتب « نُخبة الفِكَر » ثم أشار عليه بعضهم بكتابة شرحٍ يُبيِّن مجمله ، ويفك مغلقه ، فصنف « نُخبةَ الفِكَر » أولًا ، ثُمَّ شرحه في « نزهة النظر » .

قال الحافظ في « نخبة الفكر » ص ١٣ - بهامش نزهة النظر - :

(أمَّا بعد ... فإنَّ التَّصانيف في اصطلاح أهل الحديث قد كَثُرت ، وبُسِطَت ، واختُصِرَت ، فسألني بعض الإخوان أن أُلخِّص لهم المُهِم من ذلك فأجبته ، رجاء الاندراج في تلك المسالك) . اهـ

وقال في « نزهة النظر » ص ١٤:

(فرغب إليَّ ثانيةً أن أضع عليها شرحًا يحل رموزها ، ويفتح كنوزها ، ويوضح ما خفي على المبتدئ من ذلك) . اهـ

(٣٦) * شيخ الجَمْزُوري هو نور الدِّين على بن عُمر بن ناجي بن فنيش المَيْهي ، والميهي نسبة إلى بلدة « المَيْه » بمُحافظة المُنوفيَّة بمصر .

ولِدَ بها سنة ألف ومائة وتسعٍ وثلاثين هجريًّا ، وهو من رجالات الأزهر حيثُ تعلَّم به ثُمَّ انتقل بعد ذلك إلى مدينة « طنطا » وجلس فيها في الجامع الأحمدي ودرَّس شيئًا من العُلومِ والقراءات حتَّى تُوفِّي سنة أربع ومائتين وألف من الهجرة .

وابنه الَّذي أخذ عنه شرح التُّحفة واختصره هو : مُحمَّد المَيْهي ، لم أجد أحدًا توسَّع في ترجمته كما توسَّعوا في ترجمة أبيه ، فلا أعلم عنه سوى أنَّه كان موجودًا في أواخر القرن الحادي عشر ، وأوائل القرن الثَّاني عشر الهجريين .

وقد طُبِعَ شرحه للتُّحفة الَّذي أشار إليه الجمزوريُّ أكثر من مرَّة ، وأجودها طبعة مكتبة أولاد الشيخ ، بتحقيق جمال ابن السيد رفاعي .

واعتمدت فيما تركته من هذا الشَّرح عليه لأنِّي اقتصرت فيه على مُجرَّدِ (سَرد)[٣٧] الأحكام ، مُريدًا بذلك بلوغ المَرام ، وأن ينتفع به الخاص والعام ، وسمَّيته : « فتح الأقفال بشرح تُحفة الأطفال » ، وقُلتُ مُستعينًا بالقدير السَّميع العليم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أي : أنظم الأشياء الآتية مُتبرِّكًا (باسم اللَّه الرَّحمن الرَّحيم)[٣٨] ، وابتدأتُ بالبسملة والحمدلة كما يأتي اقتداءً بالكتاب العزيز ، وعملًا (بالأحاديث)[٣٩] الواردة[٤٠] ، ولا يخفى ما في البسملة والحمدلة ممَّا لا نُطيل بذكره اقتصارًا على (ما ذكره)[٤١] في الأصل .[٤٢]

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ : دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

أي : يقول مؤمِّل إحسان ربِّه الغفور ، أي : كثير المغفرة ، أي : السَّتر على الخطايا فلم يُؤاخذ عليها دائمًا : سُليمان بن حُسين بن مُحمَّد الجَمْزُوري بالميم بعد الجيم كما ذكره الشَّعراني في طبقاته ، الشَّهير بـ « الأفندي » :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ » أي : الثَّناء الحسن ، ثابت بالاختصاص له تعالى (لا يُشاركه)[٤٣] فيه غيره إلَّا على طريق المجاز .

« مُصَلِّيًا » أي : طالبًا من اللَّه أن (يَزيد)[٤٤] رحمته المقرونة بالتَّعظيم على سيِّدنا مُحمَّدٍ

---

(٣٧) * في مطبوعة الضَّبَّاع : (شرح) .

(٣٨) * ما بين القوسين في المخطوط « د » : (بالبسملة) .

(٣٩) * ما بين القوسين في المخطوط « د » : (الحديث) .

آخر اللوحة (٢) من المخطوط « ج » ، وآخر اللَّوحة (١) من المخطوط « د » .

(٤٠) * وقوله : « عملًا بالأحاديث » يعني الفعليَّة كابتداء النَّبي ﷺ رسائله إلى الملوك وغيرهم بالبسملة ، وبدئه ﷺ الكلام بالحمد ، ولم يصح في هذا الباب حديثٌ في الأمر بهما سواء على سبيل الوجوب أو النَّدب ، وإنَّما الَّذي صحَّ هو فعله ﷺ كما مرَّ آنفا .

(٤١) * ما بين القوسين في المخطوط « د » : (ما ذُكِرَ) .

(٤٢) * يعني : شرح مُحمَّد المَيْهي الَّذي أشرت إليه آنفًا .

(٤٣) * في « أ » و « ج » و « د » : « لا يشركه » .

(٤٤) * في « ج » ومطبوع القاضي ، ومطبوع الضَّبَّاع : (يُنزِّل) .

الَّذي يحمده أهل السَّموات (وأهل)[٤٥] الأرض ، وعلى آله (الأوَّلين و الآيلين)[٤٦] ، والمُراد بهم هُنا الَّذين آمنوا به فيعُم الصَّحب ، ومن تلا ، أي : (تبع)[٤٧] النَّبي وأصحابه .

وَبَعْدُ : هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

أي : وبعد ما تقدَّم من حمد اللَّه الأتم ، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّه الأعظم ، (هذا)[٤٨] النَّظم أي : المنظوم (أو)[٤٩] هو باقٍ على معناه مُبالغةً ، جمعتُهُ للمُريدِ ، أي : الطالب ، وهو في (أحكامِ النُّونِ السَّاكنة والتَّنوينِ ، وفي)[٥٠] أحكام المُدود وغير ذلك من أحكام الميم السَّاكنة[٥١] ولام التَّعريف ولام الأفعال .

(سَمَّيْتُهُ)[٥٢] بِـ : « تُحْفَةِ الأَطْفَالِ » عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ

أي : سمَّيتُ هذا النَّظم بـ « تُحفة الأطفال » ، أي : (أتحفهم بالشَّيء الحسن)[٥٣] ، والمُراد هُنا الأحكام الآتية ، والأطفال : جمع طفل ، والمُرادُ (به)[٥٤] : من لم يبلغ الحُلُم . (أو المُراد)[٥٥] : (الأطفال)[٥٦] مثلي في هذا الفن[٥٧] ، ناقلًا له عن شيخنا الإمام العالم

---

(٤٥) * ما بين القوسين زيادة من المخطوط « د » .

(٤٦) * ما بين القوسين في « أ » و« د » ومطبوع القاضي ، وساقط من « ب » و « ج » .

(٤٧) * وفي مطبوع القاضي : (اتَّبع) .

(٤٨) * ما بين القوسين في المخطوط « د » : (فهذا) .

(٤٩) * ما بين القوسين زيادة من « أ » ومطبوع القاضي ، وفي المخطوط « د » : (أيْ) .

(٥٠) * ما بين القوسين ساقط من المخطوط « د » .

(٥١) * آخر اللوحة (٣) من المخطوط « ج » .

(٥٢) * ما بين القوسين في المخطوط « د » : (سميتها) ، والصَّواب ما أثبتناه .

(٥٣) * ما بين القوسين من مطبوع القاضي ، ومطبوع الضَّبَّاع ، وهو في « أ » و« د » : (تخصيصهم بالشَّيء الحسن) ، وفي « ب » و « ج » : (التُّحفة : الشَّيء الحسن) .

(٥٤) * وهو في « ج » ومطبوع القاضي ، ومطبوع الضَّبَّاع : (بهم) .

(٥٥) * ما بين القوسين من « د » ، وفي بقيَّة المخطوط والمطبوع : (والمُراد) .

(٥٦) * ما بين القوسين ليس في « أ » .

(٥٧) * وهذا من تواضع المؤلِّف فلو كان كما قال ما جاز لنا أن نُحصِّل ممَّا كتب شيئًا ؛ ومثله قول الشَّرف العمريطي في أوَّل « نظم الورقات » :

قَالَ الفَقيرُ الشَّرفُ العمريطي ذو العجزِ والتَّقصيرِ والتَّفريطِ

قال العلَّامة مُحمَّد بن صالح العُثيمين رحمه اللَّه في « شرح نظم الورقات » ص ١٨: =

العلَّامة الحبر (البحر)(٥٨) الفهَّامة ، سيِّدي وأُستاذي الشَّيخ نور الدِّين علي بن عُمر بن (أحمد)(٥٩) بن عُمر بن ناجي بن (قيس)(٦٠) المَيْهِي - أدام اللَّه النَّفعَ بعُلومِهِ - .

وذي الكمال(٦١) أي : التَّمام في الذَّاتِ والصِّفاتِ ، وسائر الأحوال الظَّاهرة والباطنة فيما يرجع(٦٢) للخالقِ والمخلوق .(٦٣)

أَرْجُـو بِـهِ أَنْ يَـنـفَـعَ الـطُّـلَّابَـا ... وَالأَجْـرَ وَالْـقَـبُـولَ وَالـثَّـوَابَـا

أي : (آملُ)(٦٤) من اللَّه تعالى أن ينفعَ بهذا النَّظم الطُّلَّاب : بضمِّ الطَّاء جمع طالِب ، أو : جمع طَلَّاب بفتح الطَّاء مُبالغة في طالب ، والطَّالب يشمل المُبتدي والمُنتهي والمُتوسِّط ، وهو المُريد المُتقدِّم ، وأرجو به من اللَّه(٦٥) تعالى الأجر ، وسيأتي معناه ، والقَبُول وهو : ترتيب الغرض المطلوب للدَّاعي على دُعائه ، كترتيب الثَّواب على الطَّاعة والإسعاف بالمطلوب ، والثَّواب بألِف الإطلاق ، وهو مقدارٌ من (الخير)(٦٦) يعلمه اللَّه تعالى يتفضَّل (بإعطائه لمن)(٦٧) يشاء من عباده في نظير أعمالهم الحسنة .

قال الشُّهاب(٦٨) في شرح « الشفا » : (والأجر والثَّواب بمعنى واحد ، وقد يُفرَّق بينهما

= (وقال ذلك رَحِمَهُ اللَّهُ تواضعًا منه ، وإلَّا فلا نظنُّ أنَّه على هذا الوصف ، ولو ظننا أنَّه على هذا الوصف لم ننتفع بكتابه ، ولكن هذا من باب التَّواضع) . اهـ

(٥٨) * ما بين القوسين زيادة من « ج » .

(٥٩) * ما بين القوسين في : « د » : (حمد) .

(٦٠) * في « أ » و« د » ، وفي مطبوع الضَّبَّاع : (فنيش) .

(٦١) * آخر اللَّوحة (٢) من المخطوط « د » .

(٦٢) * آخر اللَّوحة (٢) من المخطوط « ب » .

(٦٣) * هذا الكلام فيه غُلو يبلُغ حد التَّأليه ، فمن ذا الَّذي أوتي كمال الذَّاتِ والصِّفاتِ من المخلوقين ؟ .
لذا اقترح بعض طُلَّاب العلم أن يُعدِّل البيت إلى :

عَنْ شَيْخِنَا المَيهِيِّ ذِي الْجِمَالِ ... سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ

(٦٤) * ما بين القوسين من « أ » ومطبوع القاضي ، ومطبوع الضَّبَّاع ، وفي « ب » و« ج » : (مُؤمِّل) ، وفي « د » : (اؤمِّل) .

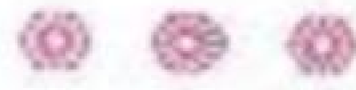
(٦٥) * ما بين القوسين في المخطوط « د » : (الجزاء) .

(٦٦) * آخر اللَّوحة (٢) من المخطوط « أ » .

(٦٧) * في « ج » ومطبوع القاضي ، ومطبوع الضَّبَّاع : (به على من) .

(٦٨) * آخر اللَّوحة (٤) من المخطوط « ج » .
ويقصد بالشُّهاب هُنا مُلَّا على القاري رَحِمَهُ اللَّهُ .

بأنَّ الأُجر ما كان في مُقابلة العمل ، والثَّواب ما كان تفضُّلًا وإحسانًا من اللَّه تعالى ، ويُستعملُ كُلٌّ منهُما بمعنى الآخر (واللَّه أعلم)[٦٩] . اهـ



(٦٩) * ما بين القوسين زيادة من مطبوع الضَّبَّاع ، وفي المخطوط « د » : (واللَّه سبحانه وتعالى أعلم) .

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ(٧٠)

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ   أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

أي : للنُّونِ حالَ سُكونها وللتّنوين ، ولا يكون إلّا ساكنًا ، أَحكامٌ أربعة بالنِّسبة لما يقع بعدهما من الحُروفِ ، أي : بجعل قِسمي الإدغام قسمًا واحدًا ، وإلّا فهي خمسة(٧١) ، ولذا قُلتُ : « فخُذ تبييني » ، أي : توضيحي لها كما سيأتي .

(ثُمَّ اعلم)(٧٢) أنَّ النُّون السّاكنة تثبُت في الخطِّ واللفظ ، وفي الوصل والوقف ، وتكون في الأسماءِ والأفعال والحُروف مُتوسِّطة ومُتطرِّفة بخلاف التَّنوين ؛ فإنَّه نونٌ ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا ، وتسقط خطًّا (ووقفًا)(٧٣) ، ولا يكون إلَّا مُتطرِّفًا ؛ لأنَّه لا يكون إلَّا من كلمتين ، والأحكام الأربعة هي : الإظهار ، والإدغام(٧٤) - بقسميه - والقلب ، والإخفاء .

---

(٧٠) * وقد اختصَّ المُصنِّف النُّون السّاكنة بأكبر قدر من مؤلَّفِهِ لأهميَّة هذا الباب وكثرة استعماله ، حتَّى قال أبو الحسن النُّوري في « تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين » ص ١٠٠ :

(وهذا بابٌ مُهمٌّ ولهذا لم يُهمله أحدٌ من أئِمَّة القراءة والتَّجويد في تواليفهم ؛ لأنَّ دور أحكامه على اللسان التَّالي أكثر من غيره ، وكثرة الحُكم تستلزم كثرة العمل ، وكثرة العمل تستدعي كثرة الثَّواب ، وإليه الإشارة في قول الخُضري :

وفي النُّونِ والتَّنوينِ عندي مسائل   بها يعتلي فوق السِّماكَين والنَّسْر

والسّماكان : نجمان نيِّران ، أحدُهما في الشَّمال وهو : السِّماك الرَّامح ، والآخر في الجنوب وهو : السِّماك الأعزل ، ويُقال : بلغ السِّماك ، يعني : بلغ مرتبةً عاليةً .

والنَّسْر : كوكب .

(٧١) * قال أبو الحسن النُّوري في « تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين » ص ١٠٠ :

(وأحكام النُّون السّاكنة والتَّنوين جعلها أكثر المؤلِّفين أربعة أقسام ، والتَّحقيق أنَّها تتفرَّع إلى خمسة : إظهار ، ولا تفريعَ فيه ، وإدغام وهو يتفرَّع إلى قسمين : إدغامٌ محض ، وإدغامٌ غير محضٍ ، وإخفاء وهو يتفرَّع أيضًا إلى قسمين إخفاءٌ مع قلب ، وإخفاءٌ بلا قلب) . اهـ

(٧٢) * ما بين القوسين في المخطوط « د » : (واعلم) .

(٧٣) * ما بين القوسين ساقط من النُّسخ الخطيَّة الأربعة ، وأثبتُّه من مطبوع القاضي ، ومطبوع الضَّبَّاع .

(٧٤) * آخر اللَّوحة (٣) من المخطوط « د » .

وحُذفت التَّاء من أربعة للضَّرورة .

فَالأَوَّلُ : الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ   لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

الأَوَّلُ من أحكامها الأربعة : الإظهار لها ، وهو لُغةً البيان .

واصطلاحًا : إخراج[٧٥] كل حرفٍ من مخرجه فيظهران عند حُروف الحلق ، أي : السِّتَّة (الَّتي لم تخرج إلَّا منه)[٧٦] ، وهي مُرتَّبة في المخرج ، أي : لكُلٍّ منها رُتبة ومحل تخرج منه ، ورتبتها في النَّظمِ على (حَسَبِ)[٧٧] ترتيبها في المخرج)[٧٨] [٧٩] .

ثُمَّ اعلم أنَّ النُّون تقع مع حُروف الإظهار تارةً في كلمة ، وتارةً في كلمتين (بخلاف التَّنوين ؛ فإنَّه لا يكون إلَّا من كلمتين)[٨٠] كما سيأتي في الأمثلة ، وحاصل السِّتَّة :

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ   مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

فمن أقصى الحلق اثنان : الهمزة كـ ﴿ يَنْأَوْنَ ﴾ ، ولا ثاني لها في القُرآن[٨١] ، و ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ ، و ﴿ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴾ في قراءة غير ورش ، لأنَّه يُحرِّك النُّون والتَّنوين بحركة الهمز .

والهاء : كـ : (﴿ مِنْهَا ﴾)[٨٢] ، (﴿ وَيَنْهَوْنَ ﴾)[٨٣] ، و ﴿ مَنْ هَاجَرَ ﴾ ، و ﴿ جُرُفٍ هَارٍ ﴾ .

ومن وسطه اثنان : العين المُهملة نحو : ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ ، و ﴿ مِنْ عِلْمٍ ﴾ ، و ﴿ حَقِيقٌ عَلَى ﴾ .

والحاء المُهملة نحو : ﴿ يَنْحِتُونَ ﴾ ، و (﴿ مَنْ حَادَّ ﴾)[٨٤] ، و ﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ .

---

(٧٥) * آخر اللوحة (٥) من المخطوط « ج » .

(٧٦) * في « أ » و « ج » ومطبوع الضَّبَّاع : (الَّتي تخرج منه) .

وحقيقة الإظهار أن يُنطق بالنُّون السَّاكنة أو التَّنوين على حده ، ثُمَّ بالحرف الَّذي يليهما من أحرُفِ الإظهار من غير فصلٍ بينهما أو بين الحرف الَّذي يليهما ، فلا يُسكت عليهما ولا يُقطعان عمَّا بعدهما ، ولا يُعطيان شيئًا من القلقلة ولا الغُنَّة .

(٧٧) * ما بين القوسين ليس في المخطوطات الأربعة ، وإنَّما أثبتناها من مطبوعة القاضي ، ومطبوعة الضَّبَّاع .

(٧٨) * ما بين القوسين في المخطوط « د » : (أي الَّتي تخرج منه ، وترتيبها في النَّظم على ترتيبها في المخرج) .

(٧٩) * وسبب الإظهار هو بُعد النُّون السَّاكنة والتَّنوين وحُروف الحلق في المخرج والصِّفة .

(٨٠) * مابين القوسين ساقط من مطبوع الضَّبَّاع .

(٨١) * وموضعها [سُورة الأنعام : ٢٦] .

(٨٢) * ما بين القوسين زيادة من مطبوع الضَّبَّاع .

(٨٣) * ما بين القوسين ساقط من المخطوط « د » ، ومطبوع الضَّبَّاع .

(٨٤) * ما بين القوسين زيادة من « أ » .

ومن أدناه اثنان : الغين المُعجمة نحو : ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾ ولا ثاني له(٨٥) ، « من غِل » ، و ﴿ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ .

والخاء المُعجمة نحو : ﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ ﴾ ، و ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ ﴾ ، و ﴿ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ .

فعُلم من ذلك أنَّ مخارج الحلق وحُروفه ستَّة ، وأنَّ لكُلٍّ منها ثلاثة أمثلة : (مثالان)(٨٦) للنُّونِ من كلمةٍ واحدة ، ومن كلمتين ، ومثلًا (واحدًا)(٨٧) للتَّنوين(٨٨) والمُهمل المتروك بلا (نَقْطٍ)(٨٩) .

وَالثَّانِ : إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

والثَّاني من أحكام (النُّون الساكنة والتَّنوين)(٩٠) الإدغام وهو : لُغةً : إدخال الشَّيء في الشَّئ .

واصطلاحًا : التقاء حرف ساكن بمُتحرِّكٍ بحيثُ يصيران حرفًا واحدًا مُشددًا يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة ، وهو يوزن حرفين ، فيُدغمان عند ستَّة (أحرُف)(٩١) أيضًا مجموعة في قول القُرَّاء : « يَرْمُلُونَ » ، وهي : الياء المُثنَّاة تحت ، والرَّاء ، والميم ، واللَّام ، والواو ، والنُّون .

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ بِـ : يَنْمُو عُلِمَا

(أشرت إلى)(٩٢) أنَّ الأحرُف السِّتَّة الَّتي تُدغم عندها النُّون السَّاكنة والتَّنوين على قسمين :

---

(٨٥) * وموضعها : [سُورة الإسراء : ٥١] .

(٨٦) * وفي : « ج » ومطبوع القاضي : « مثالين » .

(٨٧) * ما بين القوسين ساقط من « ج » و« د » .

(٨٨) * آخر اللوحة (٦) من المخطوط « ج » .

(٨٩) * ما بين القوسين في المخطوط « د » : (لفظ) .

(٩٠) * ما بين القوسين ساقط من « أ » و« د » .

(٩١) * آخر اللُّوحة (٤) من المخطوط « د » .

(٩٢) * في : « أ » ومطبوع القاضي ، ومطبوع الضَّبَّاع : (ثُمَّ اعلم) .

قسمٌ يجب (إدغامها)[٩٣] فيه مع الغُنَّة ، وهو أربعة أحْرُف تُعلَم من حُرُوفِ : « ينمو » ، وهي الياء المُثناة تحت ، والنُّون والميم والواو ، (وهذا)[٩٤] (عند خَلَف)[٩٥] عن حَمْزَة ، وعنده الإدغام بغُنَّة في حرفين وهُما : الميم والنُّون ، وبلا غُنَّة في أربعة حُرُوف وهي : الواو ، والياء ، واللَّام ، والرَّاء .

فمثال إدغامها في الياء بغُنَّة : ﴿ مَن يَقُولُ ﴾ ، و ﴿ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ ﴾ .

ومثاله في النُّون[٩٦] : ﴿ مِن نُّورٍ ﴾ ، و ﴿ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾ .

ومثاله في الميم : ﴿ مِمَّن مَّنَعَ ﴾ ، ﴿ مثلًا مَا ﴾ .

ومثاله في الواو : ﴿ مِن وَالٍ ﴾ ، و ﴿ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ ﴾ .

ووجه الإدغام في ذلك يُعلم من الأصل .[٩٧]

ثُمَّ اعلم أنَّ النُّون لا تُدغم في هذه الحُرُوف إلَّا إذا كانت مُتطرِّفة ، أمَّا إذا كانت مُتوسطة فإنَّها لا تُدغم بل يجب إظهارها ، ولذا قُلتُ :

إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا تُدْغِمْ كَـ : دُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا

(أي)[٩٨] (إلَّا)[٩٩] إذا كان المُدغم والمُدْغَم فيه (كُل منهُما)[١٠٠] في كلمة واحدة فلا تُدغم بل يجب (عليك إظهارها)[١٠١] لئلَّا تلتبس الكلمة بالمُضاعف ، وهو : ما تكرَّر

---

(٩٣) * في « أ » و« د » ومطبوع الضَّبَّاع : (إدغامهما) بالتَّثنية .

(٩٤) * ما بين القوسين زيادة من « ج » ، ومطبوع الضَّبَّاع .

(٩٥) * في المخطوط « د » ، ومطبوع الضَّبَّاع : (عند غير خَلَف) .

(٩٦) * آخر اللَّوحة (٣) من المخطوط « أ » .

(٩٧) * ووجه الإدغام في ذلك التَّماثُل بالنِّسبة للنُّون ، والتَّجانُس في صفات الجهر والاستيفال والانفتاح بالنِّسبة للواو والياء ، والتَّجانُس في الغُنَّة وفي سائر الصِّفات الخمس بالنِّسبة للميم .

وأمَّا وجه الإدغام بغير غُنَّة : فهو التَّقارُب في المخرج على مذهب الجُمهور .

ووجه حذف الغُنَّة المُبالغة في التَّخفيف ؛ لأنَّ في بقائها شيئًا من الثِّقل .

(٩٨) * ما بين القوسين زيادة على « ب » من « أ » و « ب » ، ومطبوع القاضي ، ومطبوع القاضي .

(٩٩) * ما بين القوسين ليس في « ج » .

(١٠٠) * ما بين القوسين زيادة من مطبوع القاضي وليس في شيءٍ من المخطوطات ، ولا في مطبوع الضَّبَّاع .

(١٠١) * في « أ » و « ب » و« د » : (الإظهار) ، وسقط من « د » ومطبوع الضَّبَّاع (عليك) .

أحد أصوله ، (ولذا قُلتُ)[١٠٢] كـ « دُنْيَا » ، و « صِنْوَانٍ » ، و « قِنْوَانٍ » ، وعُنوان .[١٠٣]

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

القسم الثَّاني : إدغامٌ لهُما بغير غُنَّة ، فتُدغم النُّون السَّاكنة والتَّنوين (بغير)[١٠٤] غُنَّة في الحرفين الباقيين من « يَرْمُلُونَ » ، وهُما : اللَّامُ والرَّاء ، يجمعُهما قولك : « رل » .

فمثال اللَّام نحو : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ، و ﴿ لَّكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ .

ومثال الرَّاء نحو : ﴿ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ ، و ﴿ مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ﴾ .

ووجه الإدغام بدونها[١٠٥] فيهما التَّخفيف إذ في[١٠٦] بقائها ثِقل ؛ ثُمَّ أشرتُ إلى حُكمٍ من أحكام الرَّاء فقلت : « ثُمَّ كررنه » ، أي : (حرف)[١٠٧] الرَّاء ، أي : احكُم بتكريره (مُطلقًا)[١٠٨] ، لكن إذا شُدِّد يجب إخفاء تكريره ، نحو : ﴿ قُلِ الرُّوحُ ﴾[١٠٩] .

وهي بالقصر في النَّظم لُغةٌ في كُلِّ حرفٍ آخره همزة ، والنُّون الثَّقيلة للتَّوكيد .[١١٠]

ويُسمَّى « إظهارًا مُطلقًا » لعدم تعلُّقه بحلق أو شفَة ، ويُقال له : « إدغامٌ شاذ » .

(١٠٢) * في « أ » و « ب » و « ج » و « د » : (وذلك) .

(١٠٣) * قال الشَّيخ الضَّبَّاع في حاشيته على فتح الأقفال : (قوله « عُنوان » مَثَّل الشَّارح به مع أنَّه ليس من القُرآن إشارة إلى عدم الفرق في هذا الحُكم بين الكلمات القُرآنيَّة وغيرها) . اهـ.

قُلتُ : وهذا الحُكم لم يَرِدْ في كتاب الله إلَّا في أربع كلمات : ﴿ دُنْيَا ﴾ ، و ﴿ صِنْوَانٌ ﴾ ، و ﴿ قِنْوَانٌ ﴾ ، و﴿ بُنْيَانٌ ﴾ .

(١٠٤) * في « ج » و« د » : (بدون) .

(١٠٥) * يعني : بدون الغُنَّة .

(١٠٦) * آخر اللَّوحة (٥) من المخطوط « د » .

(١٠٧) * ما بين القوسين ساقط من المخطوط « د » .

(١٠٨) * في مطبوع الضَّبَّاع : (نُطْقًا) .

(١٠٩) * ما بين القوسين من « أ » و مطبوع القاضي ، أمَّا في « ب » و « ج » : (فالروح) ، وفي « د » ومطبوع الضَّبَّاع : (فروح) .

(١١٠) * وللإدغام ثلاثة أسباب :

- التَّماثُل : وهو أن يتَّحِد الحرفان في المخرج والصِّفة ، ويلي أحدهما الآخر ، مثل : ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ ﴾ ، و﴿ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾ .

- التَّجانُس : وهو أن يتَّحِد الحرفان في المخرج دون الصِّفة ، ويلي أحدهما الآخر .

وَالثَّالِثُ : الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

الثَّالث : من أحكام النُّون السَّاكنة والتَّنوين الإقلاب لهُما ، وهو لُغة : تحويل الشَّيْءِ عن وجهه ، وتحويل الشَّيء ظهرًا لبطن .

واصطلاحًا : جعل حرف مكان آخر مع (الإخفاء ومُراعاة)[١١١] الغُنَّة .

والمُراد هُنا أنَّ النُّون والتَّنوين إذا (وقعا)[١١٢] قبل الباء يُقلبان ميمًا مُخفاة في اللفظِ لا في الخطِّ ، ولا تشديد في ذلك ، لأنَّه بدل (الإدغام)[١١٣] فيه ، (إلَّا)[١١٤] أنَّ فيها غُنَّة ؛ لأنَّ الميم السَّاكنة من الحُروف الَّتي تصحبها الغُنَّة ، وذلك إجماعٌ من القُرَّاءِ ، وسواء كانت النُّون مع الباء في كلمةٍ (واحدة)[١١٥] أو في كلمتين ، والتَّنوين لا يكون إلَّا من كلمتين ، وذلك نحو : ﴿ أَنۢبِئْهُم ﴾ ، و ﴿ أَنۢ بُورِكَ ﴾ ، و ﴿ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ .[١١٦]

وَالرَّابِعُ : الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَا
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

الرَّابع : من أحكام النُّون السَّاكنة والتَّنوين الإخفاء لهُما ، وهو لُغةً : السَّتر .

= مثل : ﴿ لَئِن بَسَطتَ ﴾ ، و : ﴿ قَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾ .

– التَّقارُب : وهو أن يتقارب الحرفان في المخرج والصِّفة ، ويلي أحدهما الآخر .

مثل : ﴿ بَل رَّفَعَهُ ﴾ ، و : ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ .

وفائدة الإدغام التَّخفيف ؛ لأنَّ الحرف المُدغم يكون مُشدَّدًا ، والحرف المُشدد يقوم بمقام حرفين ساكن فمُتحرِّك ، ويُنطق بهما حرفًا واحدًا .

(١١١) * في « أ » و « ب » و« د » : (خفاءِ لمُرعاة) .

(١١٢) * في « أ » و « ج » و« د » : (وقعتا) .

(١١٣) * في : « أ » و « ب » و« د » ومطبوع الضَّبَّاع : (لا إدغام) .

(١١٤) * في مطبوع القاضي : (على) .

(١١٥) * ما بين القوسين ساقط من « ج » و« د » .

(١١٦) * وسبب الإقلاب هو سُهولة النُّطق بالنُّونِ السَّاكنة أو التَّنوين بقلبهما ميمًا وإخفائها في الباء ، فهو أيسر من الإظهار أو الإدغام ، ويُطلق عليها أيضًا اسم « الإخفاء الشَّفوي » لأنَّ النُّون السَّاكنة أو التَّنوين بعد قلبهما ميمًا ووقوع الباء بعدها وإخفائها يكون شبيهين بالميم السَّاكنة .

واصطلاحًا : عُبارة عن النُّطق بحرفٍ بصفةٍ بينَ الإظهار والإدغام ، (عارٍ)[١١٧] عن التَّشديد مع بقاء الغُنَّة في الحرف الأوَّل[١١٨] ، فإخفاؤها واجب (بلا خلاف)[١١٩]، عند الفاضل ، أي : الباقي من الحُروف ، على الشَّخص الفاضل ، أي : الكامل الزَّائد على غيره بصفة[١٢٠] الكمال ، والباقي من الحُرُوف خمسة عشر ؛ لأنَّ الحُروف ثمانية وعشرون حرفًا[١٢١] ، ....

---

(١١٧) * ما بين القوسين في المخطوط « د » : (عبارة) .

(١١٨) * ويُسمَّى « إخفاءً حقيقيًا » حتَّى يتميَّز عن الواقع عند الإقلاب ، عند التقاء النُّون السَّاكنة أو التَّنوين بباءٍ بعدهما ، وقد مرَّ بنا في التَّعليق رقم «٩٨» باسم الإخفاء الشَّفوي .

(١١٩) * ما بين القوسين ساقط من جميع النُّسخ الخطيَّة : « أ » ، و « ب » ، و « ج » ، و « د » ، وهو مُثبتٌ من مطبوع القاضي ، ومن مطبوع القاضي .

(١٢٠) * آخر اللوحة (٩) من المخطوط « ج » .

(١٢١) * قال الشَّيخ عبد الله الجوهري رَحِمَهُ اللهُ في « الإيضاح في تجويد كلام الفتَّاح » ص ١٠: (الحُرُوف تسعة وعشرون حرفًا ، وهذا هو الصَّحيح ؛ لأنَّ من العُلماء من قال : إنَّها ثمانية وعشرون ، ومنهم من قال : إنَّها تسعة وعشرون ، ومنهم من قال : إنَّها ثلاثون ، والَّذي قال إنَّها ثمانية وعشرون ، قال : الهمزة هي الألف ، وما دُمنا نرسمها على الألف فتكون الهمزة هي الألف ، وقالوا أيضًا : إنَّ كُلَّ حرفٍ يُبدأ فيه باسمه ، فلفظ الباء أوَّله « باء » ؛ ولفظ الجيم أوَّله « جيم » ، ولفظ الرَّاء أوَّله « راء » ، ولفظ الميم أوَّله « ميم » ، فكل حرفٍ من الحُرُوف مبدوءه باسمه ، وعلى ذلك فالألف مبدوْة بالهمزة وهو اسمها ، فتكون الألف هي الهمزة ولا شيء غير ذلك .

والرَّد الأوَّل على ذلك : أنَّنا أحيانا نجد الهمزة على واو ، وهمزة على ياء ، وهمزة على السَّطر ، فليس من الضَّروري أن تكون على الألف .

والرَّد الثَّاني على القول بأنَّ الهمزة هي الألف : أنَّه لو كان كل حرفٍ مسبوقًا باسمه لكانت الهمزة نفسها « هاء » ، لأنَّها مبدوْة بهاء ، وليس الأمر كذلك ، فهل يُعقل أنَّ الهمزة هي الهاء لمُجرَّد أنَّ الهاء مذكورة في اسمها .

وهُناك شواهد من القُرآن على أنَّ الألف غير الهمزة ، وشواهد من التَّجويد العملي على أنَّ الهمزة غير الألف كذلك ، فهل يُعقل أنَّ كلمة مثل : « رُحَماء » عند التَّهجِّي أن نقول : راء ، وحاء ، وميم ، وألف ، وألف ؟ ، أو نقول : راء ، وحاء ، وميم ، وهمزة ، وهمزة على السَّطر ؟ ، فلو قُلنا هكذا لكان خطأً ، والصَّحيح أنَّ التَّهجِّي هكذا : راء ، وحاء ، وميم ، وألف ، وهمزة على السَّطر . وهذا الدَّليل القُرآني .

وأمَّا الدَّليل التَّجويدي فصاحب التُّحفة استثنى الألف من الحُرُوف الهجائية لأنَّها لا تقع بعد الميم السَّاكنة فقال :

وَالمِيمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِى قَبْلَ الهِجَا   لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِى الحِجَا

وعلى هذا فالله يقول : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ ﴾ .

فجاءت الهمزة بعد الميم ، ولو كانت الهمزة هي الألف لما جاءت بعد الميم .

=

= وشيء آخر : أنَّ الهمز قابلٌ للحركة ، وقابلٌ للسكون ، أمّا الألف فلا يكون إلّا ساكنًا مفتوحًا ما قبله ، ولو كانت الهمزة هي الألف لقبلت الألف الحركة .

وشيء آخر : أنّنا نجد أنَّ مواضع الهمزة ثلاثة :

– الهمز إمّا مبدوءٌ به مثل : « أَكَلَ » .

– وإمّا مُتوسِّط ، مثل : « سَأَلَ » .

– وإمّا مُتطرِّفٌ مثل : « قَرَأَ » .

لكن هل يُبتدأ بالألف ؟ ، الجواب : لا يُبتدأ بالألف ، لأنَّ الألف ساكنة ولا يُبتدأ بساكن ، وعلى ذلك تكون مواضع الألف هي : – التَّوسُّط ، مثل : « قَالَ » .

– والتَّطرُّف ، مثل « رَمَى » .

ولو كانت الهمزة هي الألف لجاءت الألف ابتداءً .

وهُناك فروقٌ أُخرى : فالهمزة تخرج من أقصى الحلق ، والألف تخرج من الجوف ، ولو كانت الألف هي الهمزة لخرج الاثنان من مخرج واحد ، فإمّا أن تخرج الهمزة من الجوف ، وإمّا أن يخرج الألف من الحلق) . اهـ

وذكر الشّيخ رحمه الله فروقًا أُخرى يطول المقام بذكرها ، وفيما ذكرنا الكفاية ، ومن أراد التَّوسُّع فليذهب إلى الموضع المُشار إليه آنفًا .

ثُمَّ ردَّ بعد ذلك قول من عَدَّ الحُروف ثلاثين حرفًا ، فقال :

(أمّا الَّذي قال إنَّ الحُرُوف ثلاثون ، فسبب ذلك أنّه قال إنَّ الغُنَّة حرف ، وذلك لأنّنا إذا عرَّفنا الغُنَّة نقول : الغُنَّة صوتٌ لذيذ يخرج من الخَيْشُوم ، ولا صوتَ إلّا للحرف ، وشيء آخر : مقدار الغُنَّة حركتان ، والحرف مقداره حركتان .

وشيء ثالث : الغُنَّة لها مخرج ، ولا مخرج إلّا لحرف ، وبالتّالي فالغُنَّة حرف ، وما دامت الغُنَّة حرفًا ، فيكون عدد الحُروف ثلاثين .

لكن هل هذا الرَّأي السَّليم ؟ ، صحيح أنَّ الغُنَّة صوت ، ولذيذ ، لكن هُناك صوت الكروان ، وصوت الببَّغاء ، وصوت الحمار ، فهل نقول : إنَّ صوت الببَّغاء ، أو صوت الكروان ، أو صوت الحمار حرف ؟ !! .

فليس كل صوت حرفًا ؛ بل الحرف هو الصَّوت المُعبِّر ، فهل الغُنَّة صوتٌ مُعبِّر ؟ ! .

وشيء آخر : الغُنَّة صفة وليست بحرف ، وإن كانت كذلك ، فهل الصِّفة تُخالف موصوفها أم لا بُدَّ من مُتابعة الموصوف ؟ ! .

الجواب : لابُدَّ من مُتابعة الصِّفة للموصوف ، وقد يُخالفها الموصوف ، أمّا هي فلا تتخلَّف عن الموصوف .

والغُنَّة صفة للنُّونِ وللتَّنوين وللميم ، فمخرجها هو مخرج النُّون المُخفاة ، أو التَّنوين المخفي ، أو الميم المُخفاة ، وعلى ذلك فليس المخرج مخرج الغُنَّة ، ولكن مخرج الحرف الَّذي وصِفَ بالغُنَّة .

وشيء ثالث : مادام قد ثبت أنَّ الغُنَّة صفة لحرف ، فعند خروجها من مخرجها يكون مقدارها حركتين ، فهل =

تقدَّمَ منها ستَّة للإظهار، وستَّة للإدغام، وواحد[١٢٢] للإقلاب فيبقى ما ذُكِر.

وقد جمعتها في أوائل كلم هذا البيت، وهي: الصَّاد المُهملة، والذَّال المُعجمة، والثَّاء المُثلَّثة، والقاف، والجيم، والشين المُعجمة، والكاف، والسِّين المُهملة، والدَّال، والطَّاء المُهملتان، والزَّاي، والفاء، والتَّاء المُثناة فوق، والضَّاد المُعجمة، والظَّاء المُشالة.[١٢٣]

وأمثلتها على هذا التَّرتيب، لكُلِّ حرف ثلاثة أمثلة، (مثالان)[١٢٤] للنُّونِ من كلمة، ومن كلمتين، ومثال للتَّنوين، (ولا يكون إلَّا من كلمتين كما تقدَّم)[١٢٥].

فمثال ﴿ الصَّاد ﴾ : ﴿ أَن صَدُّوكُمْ ﴾ ، ﴿ يَنصُرْكُمْ ﴾ ، و ﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ .

والذَّال : ﴿ مِّن ذَكَرٍ ﴾ ، ﴿ مُنذِرٌ ﴾ ، ﴿ سِرَاعًا ذَٰلِكَ ﴾ .

والثَّاء : ﴿ مِن ثَمَرِهِ ﴾ ، و ﴿ مَّنثُورًا ﴾ ، و ﴿ جَمِيعًا ثُمَّ ﴾ .

والكاف : ﴿ مَن كَانَ ﴾ ، و ﴿ يَنكُثُونَ ﴾ ، و ﴿ عَادًا كَفَرُواْ ﴾ .

والجيم : ﴿ إِن جَاءَكُمْ ﴾ ، و ﴿ فَأَنجَيْنَاكُمْ ﴾ ، و ﴿ شَيْئًا ۞ جَنَّاتِ ﴾ .

والشِّين : ﴿ وَمَن شَاءَ ﴾ ، و ﴿ يُنشِئُ ﴾ ، ﴿ عَلِيمٌ ۞ شَرَعَ ﴾ .

والقاف : ﴿ وَلَئِن قُلْتَ ﴾ ، و ﴿ مُنقَلِبُونَ ﴾ ، و ﴿ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

والسِّين : ﴿ أَن سَلَامٌ ﴾ ، و ﴿ مِنسَأَتَهُ ﴾ ، و ﴿ عَظِيمٌ ۞ سَمَّاعُونَ ﴾ .

والدَّال : ﴿ مِن دَابَّةٍ ﴾ ، و ﴿ أَندَادًا ﴾ ، و ﴿ قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ .

والطَّاء : ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ ﴾ ، و ﴿ يَنطِقُونَ ﴾ ، و ﴿ قَوْمًا طَاغِينَ ﴾ .

= هذا المقدار هو للغُنَّة أم للحرف الموصوف بالغُنَّة ؟ .

طبعًا للحرف الموصوف بالغُنَّة .

ومادام ثبت أنَّ الغُنَّة ليست حرفًا فلا تكون الحُرُوف ثلاثين ، والصَّحيح هو الرَّأي الَّذي يقول : إنَّ الحُرُوف تسعة وعشرون حرفًا) . اهـ

(١٢٢) * آخر اللَّوحة (٦) من المخطوط « د » .

(١٢٣) * هذه الحُروف مُرتَّبة حسب مطبوع القاضي ، وقد حدث شيء من التَّقديم والتأخير فيها في النُّسخ المخطوطة « أ » ، و « ب » ، و « ج » ، ومطبوع الضَّبَّاع .

(١٢٤) * ما بين القوسين في المخطوط « د » : (لأن) .

(١٢٥) * ما بين القوسين من مطبوع القاضي ، ومطبوع الضَّبَّاع ، وهو ساقط من النُّسخ الخطِّيَّة « أ » ، و « ب » ، و « ج » و « د » .

والزّاي : ﴿ فَإِن زَلَلْتُم ﴾ ، و ﴿ وَأَنزَلْنَا ﴾ ، و ﴿ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ .

والفاء : ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ ﴾ ، ﴿ أَوِ انفِرُوا ﴾ ، ﴿ عُمْيٌ فَهُمْ ﴾ .

والتّاء : ﴿ مِن تَحْتِهَا ﴾ ، ﴿ يَنتَهُواْ ﴾ ، ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي ﴾ .

والضّاد : ﴿ إِن ضَلَلْتُ ﴾ ، و ﴿ مَّنضُودٍ ﴾ ، و ﴿ قومًا ضالين ﴾ .

والظّاء : ﴿ إِن ظَنَّا ﴾ ، و ﴿ يُنظَرُونَ ﴾(١٢٦) ، و ﴿ قَوْمٍ ظَلَمُوا ﴾ .

فجُملة ما ذُكِرَ خمسة وأربعون مثالًا لكُلِّ حرف ثلاثة أمثلة .(١٢٧)



---

(١٢٦) * آخر اللّوحة (١٠) من المخطوط « ج » .

(١٢٧) * وللإخفاء ثلاث مراتب ، باعتبار قُرب مخرج النّون والتّنوين وبُعده عن مخرجهما : - المرتبة العالية : وهي أكثرهم خفاءً . وحُروفها : ط ، د ، ت .

- المرتبة الوسطى : وحُروفها : ص ، ذ ، ث ، ج ، س ، ش ، ز ، ف ، ض ، ظ .

- المرتبة الدُّنيا : وحروفها : ق ، ك .

وهما أبعد أحرف الإخفاء من مخرج النّون السّاكنة والتّنوين .

أَحْكَامُ الْمِيمِ وَ النُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلًّا : حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أي : يجب عليكَ إظهار غُنَّة الميم والنُّون حال تشديدهما ، نحو : ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ ، ﴿مِن نَّذِيرٍ﴾ ، ونحو : ﴿ثُمَّ﴾ ، و (﴿لمَّا﴾)(١٢٨) ، و ﴿مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ﴾ ، فالغُنَّة لازمة لهُما مُتحركتين أو ساكنتين ظاهرتين أو مُدغمتين (أو مُخفاتين)(١٢٩) ، غاية الأمر أنَّهُما إذا شُدِّدا يجب إظهارهما كما مرَّ ، ويُسمَّى كلاً منهُما(١٣٠) حرف غُنَّة مُشدَّدًا أو حرفًا أغن مُشدَّدًا .(١٣١)



(١٢٨) * ما بين القوسين زيادة من «أ» ، و «ج» .

(١٢٩) * ما بين القوسين في مطبوع القاضي ، وفي مطبوع الضَّبَّاع : « (مُختلفتين) . وهو وهم ، والتَّصويب من كافة النُّسخ الخطيَّة «أ» ، و «ب» ، و «ج» .
وفي هامش «أ» : (والغُنَّة في السَّاكن أكمل منها في المُتحرك ، وفي المَخْفِي أكمل منها وفي المُظْهَر ، وفي المُدغم أكمل منها في المَخْفِي) . اهـ شيخ الإسلام .

(١٣٠) * آخر اللَّوحة (٧) من المخطوط « د » .

(١٣١) * والغُنَّة : صوت له رنين ، يخرج من الخَيْشوم ، ولا عمل للسان فيه .
والخَيْشوم : هو أقصى الأنف من داخلها .
والغُنَّة لها ثلاث مراتب :
– أعلاها : المُشدَّد مثل : « عَمَّ » ، « أنَّ » .
– ويليها : المُدغم مثل : « مِن وَاقٍ » ، « خَلَقَكُم مِّن » .
– وأقلها : المخفي مثل : « يَنتَهِ » .

أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

أشرت بهذا البيت إلى أنَّ الميم السَّاكنة تقع قبل حُرُوف الهجاء غير الألف الليِّنة، نحو: ﴿أنعمتَ﴾، و﴿تُمْسُونَ﴾، و﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ﴾، أمَّا الألف الليِّنة فلا يأتي سكون الميم قبلها؛ لأنَّ ما قبلها لا يكون إلَّا مفتوحًا، وسكونها ثابت إن لم تدل على الجميع لكلِّ القُرَّاء، وكذا إن دلَّت عليه لغير ابن كثير، وأبي جعفر، وقالون في أحد وجهيه.

ووصل ضمها عندهم بـ «واو»، وكذا عند ورش قبل همزة القطع، وعِلَل ذلك مذكورة في الأصل(١٣٢).

وقولي: «لذي الحِجَا» بكسر الحاء المُهملة، أي: لصاحب العقل تَكْمِلة.

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ: إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

أي: أحكام الميم السَّاكنة ثلاثة: الإخفاء، والإدغام، والإظهار، وتقدَّم تعريف الثَّلاثة (لُغة واصطلاحًا)(١٣٣).

فَالأَوَّلُ: الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

الأوَّل من أحكام الميم السَّاكنة: الإخفاء، فيجبُ إخفاؤها، أي: مع الغُنَّة إذا وقعت قبل الباء، نحو: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾، ﴿إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ وهذا هو المُختار، وقيل بإظهارها. وقيل: بإدغامها، أي بلا غُنَّة، وهذان القولان غريبان لم يُقرأ بهما، ويُسمَّى عند القُرَّاء الإخفاء الشَّفوي؛ وذلك لأنَّه لم يخرج إلَّا من الشَّفتين.

والشَّفوي في النَّظم بسكون الفاء للضَّرورة.

وَالثَّانِ: إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

---

(١٣٢) ✻ يعني: شرح مُحمَّد المَيْهي الَّذي اختصره.

وهنا آخر اللَّوحة (١١) من المخطوط «ج».

(١٣٣) ✻ ما بين القوسين مُثبتٌ من مطبوع القاضي، ومطبوع الضَّبَّاع، وساقط من جميع النُّسخ الخطيَّة «أ»، «ب»، «ج»، و«د».

الثَّاني : من أحكام الميم السَّاكنة الإدغام فيجب إدغامها في مثلها ، نحو : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ ﴾ ، ﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ ، ويُسمَّى (هذا)[١٣٤] إدغامًا صغيرًا ، وتعريفه : أن يتَّفِق الحرفان صفةً ومخرجًا ويُسكَّن أولهما ، كالأمثلة المُتقدِّمة ، نحو : ﴿ اضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾ ، ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ ﴾ .[١٣٥]

وَالثَّالِثُ : الإظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

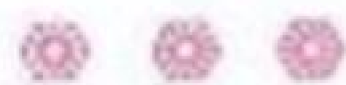
والثَّالث : من أحكام الميم السَّاكنة : الإظهار ، فيجب إظهارها عند الباقي من الحُروف ، وهي ستة وعشرون ؛ لأنَّه[١٣٦] تقدَّم أنَّها تُخفى عند الباء وتُدغم في مثلها ، ولا تقع (قبل)[١٣٧](الألف)[١٣٨] الليِّنة ، وذلك نحو : ﴿ أنعَمتَ ﴾ ، و ﴿ تُمْسُونَ ﴾ ، و ﴿ لَكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ .

ويُسمَّى هذا الإظهار شفويًّا ، وشفويَّه في النَّظم بسكون الفاء لِمَا مرَّ .

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادٍ فَاعْرِفِ

أشرتُ إلى أنَّه إذا سُكِّنَت الميم فليحذر القارئ إخفاءها إذا وقعت عند الواو والفاء ، نحو : ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ و﴿ لَهُمْ فِيهَا ﴾ وذلك لقُربها من الفاء مخرجًا ، ولاتحادها مع الواو في المخرج ، فيُظَن أنها تُخفى عندهما كما تُخفى (عندها كما تُخفى عند)[١٣٩] الباء .

ويصح تنوين (« فا » في)[١٤٠] النَّظم مقصورًا - للضَّرورة - وعدمه إجراء للوصل مجرى الوقف .



---

(١٣٤) ❋ ما بين القوسين ساقط من مطبوع القاضي ومطبوع الضَّبَّاع ، وثابت في كافة النُّسخ الخطيَّة « أ » ، « ب » « ج » .

(١٣٥) ❋ آخر اللَّوحة (٨) من المخطوط « د » . قال الشَّيخ القاضي في حاشية مطبوعته : (هذان مثالان للإدغام الصَّغير في غير الميم) . اهـ

(١٣٦) ❋ آخر اللوحة (١٢) من المخطوط « ج » .

(١٣٧) ❋ في « أ » : (بعد) .

(١٣٨) ❋ في « ج » : (الحرُوف) .

(١٣٩) ❋ في « أ » و « ج » ومطبوع القاضي ومطبوع الضَّبَّاع : (عند) فقط .

(١٤٠) ❋ في مطبوع الضَّبَّاع : (وفاء) .

حُكْمُ لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْلِ[١٤١]

لِـلَامِ أَلْ حَـالَانِ قَـبْـلَ الأَحْـرُفِ أُولَاهُـمَـا : إِظْـهَـارُهَـا فَـلْـتَـعْـرِفِ
قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنِ ابْـغِ حَجَّكَ وَخَـفْ عَقِـيمَهُ

أشرتُ إلى أنَّ اللام من « أل » المعرفة إذا وقعت قبل حُروف المُعجم لها حالتان :

الأولى : إظهارها وجوبًا قبل أربعة عشر حرفًا تؤخذ معرفتها من حُرُوف قول بعضهم : « أبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ » ، وهي : الألف ، والباء الموحَّدة ، والغين المُعجمة ، والحاء المُهملة ، والجيم ، والكاف ، والواو ، والخاء المُعجمة ، والفاء ، (والعين)[١٤٢] المُهملة[١٤٣] ، والقاف ، والياء المُثنَّاة تحت ، والميم ، والهاء نحو : الآيات ، البصير ، الغفُور ، الحليم ، الجليل ، الكريم ، (الودود)[١٤٤] ، الفتَّاح ، العليم ، القدير ، (اليوم)[١٤٥] ، الملك ، الهادي . ومعنى هذه الكلمة : اطلب (حجك)[١٤٦] لا رفثَ فيه ولا فُسوقَ ولا جدالَ .

ثَـانِـيـهِـمَـا : إِدْغَـامُـهَـا فِـي أَرْبَـعِ وَعَـشْـرَةٍ أَيْـضًـا وَرَمْـزَهَـا فَـعِ[١٤٧]

والثَّاني : من أحكام لام « أل » الإدغام ، فيجب إدغامها في أربعة عشر حرفًا أيضًا ، وهي مجموعة في أوائل كلم هذا البيت المُشار إليه بقولي : ورمزها فعِ : أي احفظ وهو :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

---

(١٤١) * آخر اللوحة (٥) من المخطوط « أ » .

(١٤٢) * في « أ » ومطبوعة القاضي : (والسِّين) . وهو خطأ حيثُ إن السِّين ليست من حُروف « أبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ » ، وإنَّما « العين » ، وهو الصَّواب .

(١٤٣) * آخر اللوحة (١٣) من المخطوط « ج » .

(١٤٤) * ما بين القوسين ساقط من « أ » ومطبوع القاضي .

(١٤٥) * ما بين القوسين جاء في مطبوعة القاضي : (القيوم) . والصَّواب ما أثبتناه ؛ لأنَّ محل الشَّاهد هو حرف الياء الَّذي يلي أل التَّعريف ، حيثُ سبق التَّمثيل للقاف ، والمُصنِّف اكتفى بمثال واحد لكُلِّ حرفٍ ، أضف إلى ذلك أنَّ هذا المحل هو محل الياء من « أبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ » .

(١٤٦) * في « ج » و« د » : (حجًا) .

(١٤٧) * آخر اللَّوحة (٩) من المخطوط « د » .

وهي : الطَّاء المُهملة ، والثَّاء المُثلَّثة ، والصَّاد (المُهملة)(١٤٨)، والرَّاء المُهملة ، والتَّاء المُثناة فوق ، والضَّاد والذَّال المُعجمتان ، والنُّون ، والدَّال والسِّين(١٤٩) المُهملتان ، والظَّاء المُشالة ، والزَّاي ، والشِّين (المُعجمة)(١٥٠)، واللَّام ، نحو : ﴿الطَّامَّة﴾ ، و﴿الثَّواب﴾ ، و﴿الصَّادقين﴾ ، و﴿الرَّاكعين﴾ ، (﴿والتَّائبين﴾)(١٥١)، و﴿الضَّالين﴾ ، و﴿الذَّاكرين﴾ ، (﴿والنَّاس﴾)(١٥٢)، و﴿الدِّين﴾ ، و﴿السَّائحون﴾ ، و﴿الظَّالمون﴾ ، و﴿الزُّجاجة﴾ ، و﴿الشَّياطين﴾ ، و﴿الليل﴾ ، ونحو ذلك .

وَاللَّامَ الأُولَى سَمِّهَا : قَمْرِيَّهْ وَاللَّامَ الأُخْرَى سَمِّهَا : شَمْسِيَّهْ

أشرتُ (بهذا البيت)(١٥٣) إلى أنَّ اللام الأُولى وهي الَّتي يجب إظهارها تُسمَّى قمريَّة ، أي : لأنَّها (كـ « لام »)(١٥٤) القمر في الظُّهور ، واللَّام الثَّانية وهي الَّتي(١٥٥) يجب إدغامها تُسمَّى شمسيَّة ، أي : لأنَّها (كاللَّام في الشَّمس)(١٥٦) بجامع الإدغام في كُلٍّ ، وقيل : إنَّ هذه التَّسمية للحُرُوف ، وعليه شيخ الإسلام(١٥٧) ، ومن أراد توجيه ذلك فعليه بالأصل(١٥٨) ، وتُقرأ الأُولى والأُخرى بنقل حركة الهمزة إلى السَّاكن قبلها ، وقمريَّة بسكون الميم للضَّرورة .

وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا فِي نَحْوِ : قُلْ نَعَمْ ، وَقُلْنَا ، وَالْتَقَى

أشرتُ بهذا البيت إلى أنَّ لام الفعل يجب إظهارها مُطلقًا ، أي : سواءٌ كان الفعل ماضيًا أو أمرًا ، وتلحق الماضي في آخره أو وسطه ، وفي آخر فعل الأمر كالأمثلة المذكورة في البيت ؛

---

(١٤٨) ❋ ما بين القوسين ساقط من « ب » ، و « ج » ، وأثبتناه من « أ » ومطبوع القاضي .

(١٤٩) ❋ آخر اللوحة (٦) من المخطوط « ب » .

(١٥٠) ❋ ما بين القوسين ساقط من « أ » .

(١٥١) ❋ في « أ » : (والتَّابعين) .

(١٥٢) ❋ ما بين القوسين ساقط من « أ » .

(١٥٣) ❋ ما بين القوسين ساقط من « أ » ، و « ج » .

(١٥٤) ❋ ما بين القوسين في « أ » و مطبوع القاضي ، ومطبوع الضَّبَّاع : (تُشبه) ، وفي « د » : (كالقمر) .

(١٥٥) ❋ آخر اللَّوحة (١٤) من المخطوط « ج » .

(١٥٦) ❋ ما بين القوسين في المخطوط « د » : (كالشمس) .

(١٥٧) ❋ يقصد العلَّامة ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

(١٥٨) ❋ يقصد : شرح الشَّيخ مُحمَّد المَيْهِي للتحفة الَّذي أشرنا إليه غير مرَّة في حواشي هذا الكتاب .

لأنَّ النُّون لم يُدغم فيها شيء ممَّا أُدغمت فيه ، نحو : الميم والواو والياء ، فيُستوحش إدغامها ، وإنَّما أُدغمت فيها لام (التَّعريف كالنَّار)[١٥٩] والنَّاس لكثرتها ، ومحل إظهارها إذا لم تقع قبل[١٦٠] لام ولا راء ، فإن وقعت قبلهما أُدغمت كما مرَّ .



(١٥٩) ❊ ما بين القوسين ساقط من المخطوط « د » .

(١٦٠) ❊ آخر اللَّوحة (١٠) من المخطوط « د » .

فِي الْمِثْلَيْنْ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنْ

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ

أي : إن اتَّفق حرفان في الصِّفات وفي المخرج كالباءين الموحَّدتين ، واللَّامين ، والدَّالين المُهملتين أو المُعجمتين ، سُميا مِثْلين ؛ ثُمَّ إن سكن أولهما سُميا مثلين صغيرين ، وحُكمه الإدغام وجوبًا ، نحو : ﴿ اضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾(١٦١) ، ﴿ بَل لَّا يَخَافُونَ ﴾ ، و ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ ﴾ ، و ﴿ إِذ ذَّهَبَ ﴾ ، واستثني من ذلك : ﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ ﴾ بسكون الياء في قراءة البزيّ وأبي عمرو ، و ﴿ مَالِيَهْ ۞ هَلَكَ عَنِّي ﴾ في قراءة حمزة(١٦٢) ويعقوب ، ففيها الإظهار والإدغام كما بيّن في الأصل(١٦٣) ، وإن تحرَّكا سُميا مثلين كبيرين ، نحو : ﴿ الرَّحِيمِ ۞ مَالِكِ ﴾ كما سيأتي .

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

أي : وإن تقارب الحرفان في المخرج(١٦٤) واختلفا في الصِّفات(١٦٥) كالدَّال والسِّين المُهملتين ، والجيم والذَّال (والتَّاء)(١٦٦) والطَّاء ، (والظَّاء)(١٦٧) (والزَّاي)(١٦٨) ، يُلقَّبان بالمُتقاربين ؛ ثُمَّ إن سكن أولهما (سُمِّيا)(١٦٩) مُتقاربين صغيرًا ، وحُكمه : جواز الإدغام ، نحو : ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ ، ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُم ﴾ ، ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ ﴾ ، وإن تحرَّكا (سُمِّيا)(١٧٠) مُتقاربين كبيرًا ، نحو : ﴿ مِّن بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ ، ﴿ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ ﴾ ، ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ .

---

(١٦١) ۞ آخر اللَّوحة (١٥) من المخطوط « ج » .

(١٦٢) ۞ في « أ » و« د » زاد هُنا : (غير) .

(١٦٣) ۞ يقصد شرح التُّحفة لمُحمَّد المَيْهِي الَّذي أشرنا إليه آنفًا .

(١٦٤) ۞ المخرج هو : محل خُرُوج الحرف الَّذي ينقطع صوت النُّطق عنده .

(١٦٥) ۞ الصِّفات هي : الحالة الَّتي تعرض للحرف عند النُّطق به وتُلازمه عند النُّطق به ، وكالجهر أو الشِّدة ، أو الهمس أو الرَّخاوة ، أو تعرض له : كالتَّفخيم والتَّرقيق بالنِّسبة للرَّاء واللَّام ، فأحيانًا يلحقهُما التَّرقيق وأحيانًا يلحقهُما التَّفخيم .

(١٦٦) ۞ في « أ » : (والدَّال) .

(١٦٧) ۞ مابين القوسين ساقط من « أ » و « ج » و« د » .

(١٦٨) ۞ مابين القوسين ساقط من « ب » و « ج » ، وأثبتناه من « أ » ومطبوع القاضي .

(١٦٩) ۞ في « ج » ومطبوع القاضي ، ومطبوع الضَّبَّاع : (يُسمَّى) .

(١٧٠) ۞ في « ج » ومطبوع القاضي ، ومطبوع الضَّبَّاع : (يُسمَّى) .

مُقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا : فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

(إذا)(١٧١) اتَّفق الحرفان في المخرج واختلفا في الصِّفات سُميا مُتجانسين ، كالباء والميم ، والياء (والشِّين ، والباء والتَّاء)(١٧٢) ؛ ثُمَّ إن سكن أولهما سُمِّيا « مُتجانسين صغيرًا » ، وحُكمهما : جواز الإدغام أيضًا ، نحو : ﴿ ارْكَب مَّعَنَا ﴾ ، ﴿ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ ﴾ ، وإن تحرَّكا سُميا مُتجانسين كبيرًا ، نحو : ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ ، ﴿ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴾ ، وهذا كله معنى قولي(١٧٣) :

بِـ : الْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِن سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ(١٧٤)

أي : ثُمَّ بعد معرفة هذه الأقسام الثَّلاثة إذا سكن (أوَّل)(١٧٥) كل(١٧٦) منهما فسمِّه صغيرًا لقلَّة الأعمال فيه :

أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ : كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أي : وإن حُرِّكَ الحرفان في كل من الأقسام الثَّلاثة فسمِّه كبيرا ، وذلك لكثرة الأعمال (فيه)(١٧٧) ، والمُثُل بضم الميم والثَّاء جمع مِثال ، وقد مرَّ بنا بيانها ، وتوضيح ذلك يُعلم من الأصل .



---

(١٧١) في « أ » و « ب » و « د » ومطبوع القاضي ، ومطبوعة الضَّبَّاع : (أي : وإن) .

(١٧٢) ما بين القوسين ساقط من « أ » و « ب » و « ج » وبدلًا منه : (الفاء) ، وفي مطبوعة الضَّبَّاع : (والشِّين والفاء) . وفي « د » : (كالباء والميم والياء والثَّاء) .

(١٧٣) آخر اللَّوحة (١١) من المخطوط « د » .

(١٧٤) آخر اللوحة (١٦) من المخطوط « ج » .

(١٧٥) ما بين القوسين ساقط من « ج » .

(١٧٦) آخر اللوحة (٧) من المخطوط « ب » .

(١٧٧) ما بين القوسين ساقط من المخطوط « د » .

أَقْسَامُ المَدِّ

المدُّ لُغة : هو المط ، وقيل الزِّيادة .

وفي اصطلاح القُرَّاء هو : شكلٌ دال على صورة غيره من الحُرُوف (كالغُنَّة)[١٧٨] في الأغنّ ، وضعته القُرَّاء ليدُل على حُرُوف المد واللين ، وليس بحركة ولا حرفٍ ولا سُكون ، وهو هُنا عبارة عن طول زمان صوت (الحُرُوف)[١٧٩] والزِّيادة على ما فيه عند مُلاقاة همز أو سُكون ، واللين أقلّه كما سيأتي في النَّظم ، (واللَّه أعلم)[١٨٠] .

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَ فَرْعِيٌّ لَهُ   وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُو
مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ   وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غير هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ   جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

اعلم أنَّ المدَّ قسمان : أصلي[١٨١] في القراءة ، وأكثر ما يكون الاختلاف فيه ، وفرعيّ وسيأتي تعريفه .

فالأصلي هو : الَّذي لا يتوقَّف على سبب من همزٍ أو سُكون ، ولا تقوم ذات الحرف إلَّا به ، وذلك نحو : ﴿ الَّذِينَ ﴾ ، و ﴿ آمَنُوا ﴾ ، و ﴿ عَفَا ﴾ من كُلِّ ما مد قدر[١٨٢] الألف ، ولو وليه سُكونٌ عارض أو همزٌ مُنفصِل ، وتجئ كل الحُرُوف بعده إلَّا الهمزة والسُّكون بخلاف الفرعي (لتوقُّفه)[١٨٣] على وجود واحد منهما[١٨٤] ، ولذا قُلتُ :

---

(١٧٨) * في « ج » : (كاللُّغة) . والصَّواب ما أثبتناه .

(١٧٩) * ما بين القوسين في المخطوط « د » : (الحرف) .

(١٨٠) * ما بين القوسين زيادة من « ج » .

(١٨١) * وسُمِّي أصليًا لأنَّه أصل جميع المُدود ، ويُسمَّى الطَّبيعي ؛ لأنَّ صاحب الفطرة السَّليمة لا ينقصه حده ، ولا يزيد عليه .

(١٨٢) * آخر اللَّوحة (١٧) من المخطوط « ج » .

(١٨٣) * ما بين القوسين ساقط من المخطوط « د » .

(١٨٤) * جاء في هامش « أ » : (في شرح الزُّرقاني على « المواهب » من المقصد التَّاسع في عباداته ﷺ : (ويمد « الرَّحيم » ، أي : الحاء المد الطَّبيعي الَّذي لا يُمكن النُّطق بالحرف إلَّا به من غير زيادةٍ عليه ، لا كما يظن بعضهم من الزِّيادة عليه) . اهـ

وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبْ كَ: هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

أي : والمد الآخر هو الفرعي ، وحكمه : أنَّه (يتوقَّف)[١٨٥] على سببٍ كهمزٍ أو سُكون مُطلقًا أو هُما ؛ لأنَّ ذلك موجبٌ للزِّيادة ، وهو المقصود في هذا الباب ، فما سُكِتَ عنه فأجْرِهِ على الأصل .

وسيأتي تفصيل[١٨٦] ذلك في النَّظمِ .

وسبب بسكون الباء الثَّانية للضَّرورة .

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمّْ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

أي : حُرُوف المد (مُطلقًا)[١٨٧] ثلاثة يجمعها لفظ : « وايٍ » وهو الواو المضموم ما قبلها ، والياء المكسور ما قبلها ، نحو ﴿ الَّذِينَ ﴾ و ﴿ آمَنُوا ﴾ ، والألف ولا يكون ما قبلها إلَّا مفتوحًا ، نحو ﴿ عَفَا ﴾ ، وهي مجموعة بشروطها في قوله تعالى : ﴿ نُوحِيهَا ﴾ .

وسُمِّيت حُرُوف مد لامتداد الصَّوت عند النُّطق بها .

وألف في النَّظم بسكون اللام للضَّرورة .

وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

اللِّين بفتح اللام إن لم تُضف كما هُنا ، وبكسرها إذا أُضيفت ، وحروف اللين اثنان[١٨٨] من الثَّلاثة المُتقدِّمة ، وهُما : الياء والواو ، ويُشترط سكونهما وانفتاح ما قبلهما نحو : ﴿ بَيْت ﴾ ، و ﴿ خَوْف ﴾ سُمِّيا بذلك لأنَّهما يخرجان في لين وعدم كلفة ، فإن تحرَّكتا فليستا بحرفي لين ولا مدٍّ[١٨٩] فعُلِمَ أنَّ الواو والياء لهُما ثلاثة أحوال : مد ، ولين إن سكنا وانضمَّ ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء ، ولينٌ فقط إن سُكنا وانفتح ما قبلهما لا إن تحرَّكتا ،

(١٨٥) * ما بين القوسين في المخطوط « د » : (متوقِّف) .

(١٨٦) * آخر اللَّوحة (١٢) من المخطوط « د » .

(١٨٧) * ما بين القوسين في المخطوط « د » : (الغر) .

(١٨٨) * آخر اللَّوحة (١٨) من المخطوط « ج » .

(١٨٩) * آخر اللَّوحة (٧) من المخطوط « أ » .

وأمَّا الألف فلا تكون إلَّا حرف مد ولين ؛ لأنَّها لا تتغيَّر عن سُكونها ، ولا يتغيَّر ما قبلها[١٩٠] من الحركة المُجانسة لها .



(١٩٠) * آخر اللَّوحة (٨) من المخطوط « ب » .

أَحْكَامُ الْمَدِّ

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ وَهْيَ : الْوُجُوبُ ، وَالْجَوَازُ ، وَاللزُومْ

فَوَاجِبٌ : إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِـ :مُتَّصِلْ يُعَدْ

اعلم أنَّ المَدَّ مع الهمزةِ مُنْقسم (على)[١٩١] ثلاثة أقسام : الأوَّل : أن (يتقدَّم)[١٩٢] حرف المد واللين ، وتأتي الهمزة بعده في الكلمة الَّتي هو فيها ، نحو : ﴿ جَاءَ ﴾ ، و﴿ شَاءَ ﴾ ، و﴿ السُّوءُ ﴾ ، و ﴿ سِيءَ ﴾ ، فهذا يجب شرعًا مدُّهُ ، ويُقال له : مدٌّ مُتَّصِل لاتِّصال الهمزة بحرف المد في (تلك)[١٩٣] الكلمة ، وله محل اتِّفاق (وهو اتِّفاق)[١٩٤] القُرَّاء على اعتبار أثر الهمزة من زيادة المد ، ومحل اختلاف وهو تفاوتهم في الزِّيادة ، فالمد فيه عند أبي عمرو ، وقالون ، وابن كثير مقدار ألف[١٩٥] ونصف ، وقيل : ورُبُع ، وعند ابن عامر ، والكَسَائِي مقدار ألفين ، وعند عاصم مقدار ألفين ونصف ، وعند ورش وحمزة مقدار ثلاثة (آلاف)[١٩٦] .

ومُتَّصل في النَّظم بسكون اللَّام للضَّرورة ، و« يُعَدْ » بالمُثنَّاة (تحت)[١٩٧] مضمومة .

وَجَائِزٌ : مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

الثَّاني : أن يكون حرف المد آخر كلمة ، والهمزة أوَّل كلمة أُخرى ، وهذا يجوز مدّه وقصره ، ويُسمَّى مدًّا مُنفصِلًا لانفصال كلٍّ من المدِّ والهمز في كلمة ، نحو : ﴿ بِمَا أُنزِلَ ﴾ ، و : ﴿ فِي أُمِّهَا ﴾ ، و﴿ قُوا أَنفُسَكُمْ ﴾ ، وفيه خلافٌ : فوَرْش وابن عامِر وعاصِم وحَمْزَة والكَسَائِي يُثبتونه بلا خلاف ، (وابن كثير والسُّوسي ينفيانه بلا خلاف)[١٩٨] ، وقالون

---

(١٩١) * ما بين القوسين في « أ » ومطبوع القاضي : (إلى) .

(١٩٢) * ما بين القوسين في مطبوع القاضي : (يُقدَّم) .

(١٩٣) * ما بين القوسين زيادة من « ج » و« د » ، ومطبوع الضَّبَّاع .

(١٩٤) * ما بين القوسين زيادة من « ج » و« د » .

(١٩٥) * آخر اللَّوحة (١٣) من المخطوط « د » .

(١٩٦) * في المخطوط « د » ، ومطبوع الضَّبَّاع : (ألفات) .

(١٩٧) * ما بين القوسين زيادة من المخطوط « د » .

(١٩٨) * ما بين القوسين ساقط من المخطوط « د » .

والدُّوري يُثبتانه وينفيانه، وتفاوت المَادِّين في الزِّيادة كتفاوتهم فيما مرَّ من المدِّ المُتَّصِل.

وَمِثْلُ ذَا: إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا كَـ: تَعْلَمُونَ، نَسْتَعِينُ

أي: ومثل المد المُنْفَصِل في جواز المد والقصر، أي: التَّوسُّط، إن عرض السُّكون لأجل الوقف، أي والإدغام، وصورته أن يكون آخر الكلمة مُتحرِّكًا وقبله حرف مدٍّ ولين، وذلك كـ: (﴿تَعْلَمُونَ﴾)[199]، و ﴿نَسْتَعِينُ﴾، و ﴿المَآب﴾، وكـ: ﴿قولُ ربّنا﴾ في قراءة أبي عمرو من رواية السُّوسي، وعُلِمَ ممَّا ذُكِرَ أنَّ فيه أوجهًا ثلاثة عندَ القُرَّاءِ: الطُّول، والتَّوسُّط، والقَصْر، ووجه كُلٍّ مذكور في الأصل[200].

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا: بَدَلْ كَـ: آمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

الثَّالث: أن يجتمع المد مع الهمز في كلمة، لكن يتقدَّم الهمز (عليها)[201] سواء كان المد ثابتًا مُحقَّقًا، أو مغيرًا بالبدل أو التَّسهيل أو الحذف بعد النَّقل (فحُكمه القَصْر عند كُلِّ القُرَّاء غيرَ ورش، ولورش فيه: المد، والتَّوسُّط، والقَصْر،)[202] ويُسمَّى مد البدل، وذلك كـ «آمَنُوا»، و «إيمَانًا»، و («أُوتِي»)[203]، و «هَؤُلَاء آلِهَةً» على قراءة البدل، و «الإِيمَان» بالنَّقل، و «جَاء آلَ لُوطٍ» بالتَّسهيل على وجه.

وبدل في النَّظمِ بالسّكون للضَّرورة. (والله أعلم)[204].

وَلَازِمٌ: إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا[205]

(المد)[206] الثَّالث: إذا كان السّكون أصليًا في الوصل والوقف بعد حرف المد، يمد لكُلِّ القُرَّاء مدًّا لازمًا بقدر ألفين، أي: زائدتين على المدِّ الطَّبيعي (عند كل القُرَّاء)[207] فهو

---

(١٩٩) * ما بين القوسين ساقط من المخطوط «د».

(٢٠٠) * يعني شرح الشَّيخ مُحمَّد المَيْهي لتُحفة الأطفال.

(٢٠١) * ما بين القوسين في المخطوط «د»: (فيها).

(٢٠٢) * ما بين القوسين ساقط من مطبوع الضَّبَّاع.

(٢٠٣) * ما بين القوسين ساقط من المخطوط «د».

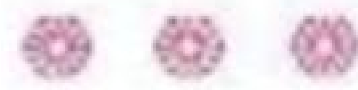
(٢٠٤) * ما بين القوسين من المخطوط «د».

(٢٠٥) * آخر اللَّوحة (١٤) من المخطوط «د».

(٢٠٦) * ما بين القوسين في «ج» ومطبوع القاضي، ومطبوع الضَّبَّاع: (الحُكم).

(٢٠٧) * ما بين القوسين ساقطٌ من «أ».

بها ثلاث ألفات بستّ حركات ، وذلك نحو : (﴿ الصَّاخَّة ﴾)[٢٠٨] ، و ﴿ الطَّامَّة ﴾ ، و﴿ الضَّالِّين ﴾ ، و ﴿ أَتُحَاجُونِّي ﴾ ، ووجه ما ذُكِرَ مذكور في الأصل مع وجه التَّسمية .[٢٠٩]



(٢٠٨) * ما بين القوسين في المخطوط « د » : « الحاقَّة » .

(٢٠٩) * سقط شرح هذا البيت من المخطوط « ج » .

أَقْسَامُ الْمَدِّ اللاَّزِمِ

أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ : وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ ، وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

أشرتُ إلى أنَّ المدَّ اللازم ينقسم عند القُرَّاء إلى أربعة أقسام : لازمٌ كلمي ، منسوبٌ للكلمة لاجتماعه مع سببه فيها ، ولازمٌ حرفيّ ، منسوبٌ(٢١٠) (للحرفِ)(٢١١) ، وعلى كُلٍّ منهُمَا إمَّا مُخفَّف أو مُثقَّل ، وقد شرعت في تفصيلها فقلتُ :

فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

أي : وإن اجتمع السّكون (المذكور والمد)(٢١٢) في كلمة فهو لازمٌ كلمي ، نحو : ﴿ الصَّاخَّة ﴾ ، و ﴿ الطَّامَّة ﴾ ، و (﴿ الدَّابَّة ﴾)(٢١٣) .

أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

أي : وإن اجتمع السُّكون المذكور والمد في حرف هجاؤه على ثلاثة حُرُوف والأوسط منها (حرف مد)(٢١٤)، فهو مدٌّ لازمٌ (حرفيّ)(٢١٥) ، نحو : « ص » ، و (« حم »)(٢١٦) ، و « ن » .
(والله أعلم)(٢١٧) .

كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

أي : إن أُدغم كُلٌّ من اللازم الكلمي واللازم الحرفي فهو مُثقَّل ، فمثال (المد)(٢١٨)

---

(٢١٠) * آخر اللَّوحة (٨) من المخطوط « أ » .

(٢١١) * ما بين القوسين في المخطوط « د » : (للحروف) .

(٢١٢) * في المخطوط « د » ومطبوع الضَّبَّاع : (الأصلي مع حرف مدٍّ) .

(٢١٣) * ما بين القوسين ساقط من « ب » ، وفي « ج » وقع تقديم وتأخير لبعض هذه الأمثلة .

(٢١٤) * ما بين القوسين زيادة من « أ » ، و« د » ، ومطبوع الضَّبَّاع ، وزاد في « د » : « ولين » .

(٢١٥) * ما بين القوسين زيادة من « أ » ، ومطبوع الضَّبَّاع .

(٢١٦) * في « أ » و« د » : (وميم) .

(٢١٧) * ما بين القوسين زيادة من المخطوط « د » .

(٢١٨) * ما بين القوسين ساقط من « أ » و « ج » و« د » .

اللازم (الكلمي)[٢١٩] المُثَقَّل ، نحو الأمثلة المُتقدِّمة ، ومثال اللازم الحرفي المُثَقَّل : « لام » إذا وصِلتْ بـ « ميم » من « الم » ، و « سين » إذا وصِلت بـ « ميم » من « طسم » ، وإن لم يُدغم كُلٌّ منهما فهو مُخفَّف ، فمثال الكلمي المُخفَّف : « محياي » بسكون الياء عند من سكَّن الياء ، و « الآن » المُستفهم بها في موضعي يُونُس على وجه البدل ، ومثال الحرفي المُخفَّف نحو : « ص » ، و « ق »[٢٢٠] .

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصّ

أي : واللازم الحرفي بقسميه (يكون)[٢٢١] في فواتح السُّور ، وهو مُنحصِر في ثمان حُرُوف[٢٢٢] يجمعها حُرُوف : « كم عسل نقص » ، وهذا يُعبَّر عنها القُرَّاء بقولهم : « نقص عسلكم » .

للألف منها أربعة أحْرُف وهي : ﴿ ص والقرآن ﴾ ، و « كاف » من فاتحة مريم ، و ﴿ ق والقُرآن ﴾ ، و « لام » من « الم » .

وللياء حرفان : « الميم » من « الم » ، و ﴿ السِّين ﴾ من ﴿ يس ﴾ .

والواو من : « نون » فقط .

فهذه السَّبعة تُمدُّ مدًّا مُشبعًا بلا خلاف ، وأمَّا « عين » من (فاتحة)[٢٢٣] مريم والشورى ، ففيه وجهان ، أي : عند القُرَّاء ، وهُما المد والتَّوسُّط ، ولكن المد أعرف عند أهل الأداء .

وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلَاثِي لَا أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

أي : وغير الحرف (المد)[٢٢٤] الثُّلاثي من كُلِّ حرفٍ هجاؤه على حرفين ، نحو : « طاويا » ، و « جاء » ، أو على ثلاثة أحرُف وليس وسطه حرف مد ؛ فإنَّه يُمدُّ مدًّا طبيعيًّا فقط

---

(٢١٩) * ما بين القوسين ساقط من « أ » و « ج » .

(٢٢٠) * آخر اللَّوحة (١٥) من المخطوط « د » .

(٢٢١) * ما بين القوسين ساقط من « ج » .

(٢٢٢) * آخر اللَّوحة (٢٢) من المخطوط « ج » .

(٢٢٣) * ما بين القوسين في المخطوط « د » : (فاتحتي) .

(٢٢٤) * ما بين القوسين في « أ » و « د » : (المَدِّي) ، وكلاهُما ساقط من مطبوع الضَّبَّاع .

بلا خلاف ؛ لعدم ما يوجب زيادة المد فيه ، واستُثني من ذلك الألف فيه مد مُطلقًا لأنَّ وسطه مُتحرِّك .

وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ : حَيٌّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

أي : وغير الثُّلاثي مذكور أيضًا في فواتح السُّور وهو ستَّة (أحرف)[٢٢٥] يجمعها لفظ : « حي طاهر » فالحاء (من)[٢٢٦] « حم » ، والياء من : ﴿ يس ﴾ ، والطَّاء والهاء من ﴿ طه ﴾ ، والرَّاء من ﴿ الر ﴾ ، ولا شيء في الألف لِمَا مرَّ .

فعُلِمَ أنَّ فواتح السُّور على أربعة أقسام : ما يُمدُّ مدًّا لازمًا ، وهو المذكور في : « كم عسل نقص » ماعدا العين ، وما يُمدُّ مدًّا طبيعيًا وهو المذكور في « حي طاهر » ماعدا الألف ، وما فيه من الوجهان وهو « العين » ، وما لا يُمدُّ أصلًا وهو الألف .

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ : صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكْ ذَا اشْتَهَرْ[٢٢٧]

أي : يجمع فواتح السُّور الأربعة عشر لفظ : « صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكْ » (المشهور بلفظ : من قطعك صله سُحيرًا)[٢٢٨] ، وتقدَّمت أمثلة الجميع ، ومن أراد الزِّيادة على ذلك فعليه بالأصل فإنَّ فيه الكفاية (وزيادة)[٢٢٩] [٢٣٠] .

وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
أَبْيَاتُهُ : نَدٌ بَدَا لِذِي النُّهَى تَارِيخُهَا : بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

أي : عدَّة أبيات هذا النَّظم واحد وسُتُّون بيتًا من كامل الرَّجز[٢٣١] ، يجمعها

---

(٢٢٥) ❋ما بين القوسين في المخطوط « د » : (حُرُوف) .

(٢٢٦) ❋ما بين القوسين من « أ » و « ج » و « د » ، ومطبوع الضَّبَّاع .

(٢٢٧) ❋آخر اللَّوحة (١٠) من المخطوط « ب » . وآخر اللَّوحة (١٦) من المخطوط « د » .

(٢٢٨) ❋ما بين القوسين زيادة من « أ » .

(٢٢٩) ❋ما بين القوسين زيادة من المخطوط « د » .

(٢٣٠) ❋يقصد شرح الشَّيخ مُحمَّد المَيْهي للتُّحفة .

(٢٣١) ❋و بحر الرَّجز تفعيلته :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن ، في كُلِّ شطر .

– وهو من أسهل البُحور الشِّعريَّة للقارض ، والقارئ ، والحافظ .

– ومن أقسامه :

=

بالجُمَّل(٢٣٢) الكبير لفظ : «نَدٌّ بَدَا» .(٢٣٣)

والنَّدُّ (نبت)(٢٣٤) طيِّب الرَّائحة(٢٣٥)، ومعنى : بدا : أي ظهر .

وأمَّا تاريخ هذه الأبيات، أي: عام تأليفها، فهو عام(٢٣٦) (مائة وثمانية وتسعين بعد الألف)(٢٣٧)

= التَّام «الكامل» : وهو ما تألَّف من ثلاث تفعيلات في كُلِّ شطر .

والمجزوء : وهو ما تألَّف من تفعيلتين في كُلِّ شطر .

والمشطور : وهو ما بُني على أساس الشَّطر، وليس الأبيات، وكان مؤلَّفًا من ثلاث تفعيلات في كُلِّ شطر .

والمنهوك : وهو ما بُني على أساس الشَّطر، وليس الأبيات، وكان مؤلَّفًا من تفعيلتين في كُلِّ شطر .

- وما يُنظم على هذا البحر يُسمَّى : «أُرْجوزة» .

- وهذا البحر يشهل فيه تركيب المزدوج، وهو التَّقفية على الشَّطرين فقط .

لذلك أكثر أهل العلم من نظم متونهم وكُتُبهم عليه .

كما أكثر الحكماء والمُعلِّمون نظم حِكَمِهم ونصائحهم عليه .

(٢٣٢) *آخر اللَّوحة (٩) من المخطوط «أ» .

(٢٣٣) *وحساب الجُمل يُقابل فيه كُلّ حرف بعددٍ مُتَّفق عليه، وإليك بيان كل حرف وما يُقابله من عدد :

- الحُروف ذات الأرقام الأحاديَّة : «أ» ١، «ب» ٢، «ج» ٣، «د» ٤، «هـ» ٥، «و» ٦، «ز» ٧، «ح» ٨، «ط» ٩.

- الحُروف ذات الأرقام العشريَّة : «ي» ١٠، «ك» ٢٠، «ل» ٣٠، «م» ٤٠، «ن» ٥٠، «س» ٦٠، «ع» ٧٠، «ف» ٨٠، «ص» ٩٠.

- الحُروف ذات الأرقام المئويَّة : «ق» ١٠٠، «ر» ٢٠٠، «ش» ٣٠٠، «ت» ٤٠٠، «ث» ٥٠٠، «خ» ٦٠٠، «ذ» ٧٠٠، «ض» ٨٠٠، «ظ» ٩٠٠، «غ» ١٠٠٠.

وعلى ما مرَّ يكون عدد أبيات النَّظم «ند بدا» . ن = ٥٠، د = ٤، ب = ٢، د = ٤، أ = ١. المجموع = ٦١ بيت .

ويكون تاريخ كتابتها : «بشرى لمن يتقنها» .

بشرى = «ب» ٢، «ش» ٣٠٠، «ر» ٢٠٠، «ي» ١٠ = ٥١٢

لمن = «ل» ٣٠، «م» ٤٠، «ن» ٥٠ = ١٢٠

يتقنها = «ي» ١٠، «ت» ٤٠٠، «ق» ١٠٠، «ن» ٥٠، «هـ» ٥، «أ» ١ = ٥٦٦

المجموع = ٥٦٦ + ٥١٢ + ١٢٠ = ١١٩٨ . إذن هذا النَّظم كُتب سنة ١١٩٨ . هجريًّا .

(٢٣٤) *ما بين القوسين ساقط من «ج» .

(٢٣٥) *يُتبخَّر بعوده .

(٢٣٦) *آخر اللَّوحة (٢٥) من المخطوط «ج» .

(٢٣٧) *ما بين القوسين في المخطوط «هـ» : (ألف ومائتين ستة وسبعين) ، وهو خطأ والصَّواب ما أثبتناه من النُّسخ الأُخرى .

من الهجرة النَّبويَّة (على صاحبها أفضل الصَّلاة والسَّلام (وأتم التَّحية)[٢٣٨] ، ويجمعها أيضًا بالجُمَّل المذكور : « بشرى لمن يتقنها » .

وذكر في الأصل معنى التَّاريخ لُغةً واصطلاحًا فارجع إليه ، وهذا آخر ما يسَّره اللَّه ، واللَّه أعلم بالصَّواب ، وإليه المرجع والمآب)[٢٣٩] .

قال المُصنِّف :

ثُـمَّ الـصَّلَاةُ وَالـسَّـلَامُ أَبَـدَا عَلَى خِتَـامِ الأَنْبِيَـاءِ أَحْـمَـدَا
وَالْآلِ وَالـصَّـحْـبِ وَكُـلِّ تَـابِـعِ وَكُـلِّ قَـارِئٍ وَكُـلِّ سَـامِـعِ

وشرح هذين البيتين معزيّ به في الأصل فراجعه .[٢٤٠]



(٢٣٨) ❋ ما بين القوسين زيادة من « ج » .

(٢٣٩) ❋ ما بين القوسين ساقط من مطبوع القاضي .

(٢٤٠) ❋ قال في آخر المخطوط « ب » : (وصلَّى اللَّه على سيِّدنا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم .
تمَّ هذا الشَّرح بحمد اللَّه وعونه على يد كاتبه راجي عفو ربه المُتعالِ : أحمد بن مُحمَّد بن عبد المُتعال – عفا اللَّه عنه – وكان الفراغ من إتمامه في يوم الاثنين الموافِق لعشرة أيَّام خلت من جمادي الآخرة ١٢٨٧) . اهـ
وقال في آخر المخطوط « أ » : (تمَّ هذا الشَّرح المُبارك بحمد اللَّه وعونه وحُسن توفيقه على يد كاتبه الفقير إلى اللَّه تعالى : حسن بن العلَّامة الفاضل الشَّيخ عبد اللَّه البنَّا ، وكان الفراغ من كتابته لتسعٍ وعشرين خلت من جمادى الآخرة سنة ١٢٩٥ ، ألف ومائتين وخمس وتسعين) . اهـ .
وقال في آخر المخطوط « ج » : (وصلَّى اللَّه على سيِّدنا مُحمَّدٍ وآله وصحبه وسلم ، تمَّ هذا الشَّرح بحمد اللَّه وعونه ، وكان تمام رقمها في يوم الثُّلاثاء المُبارك في ٣ خلت من شهر صفر الخير وهو من شُهور سنة ١٢٩٢ . والحمد للَّهِ ربِّ العالمين) . اهـ
تمَّ الفراغ من تحقيق هذا الكتاب المُبارك بعد عصر يوم ٢٠ رمضان سنة ١٤٢٨ ، الموافق : ٢ أُكتوبر سنة ٢٠٠٧ .

كتبه ببنانه راجي عفو ربِّه المُتعال :

أبو أسامة الأثري المصري

جمال بن نصر بن عبد السَّلام

غفر اللَّه له ولوالديه ولجميع المُسلمين

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة



والحمد لله رب العالمين



المطبعة المصرية الحديثة
ت : ٠٢٢٦٩٧٢٧٤٤ - ٠١٢٤٧٢١٣٨٧